ISSN 1680-6549

مجلة اتحاد الجامعات العربية

مجلة علمية محكمة

العدد: الحادي والأربعون
صفر ١٤٢٤ هـ
ابريل – نيسان ٢٠٠٣م

مجلة نصف سنوية

الثقافة العربية الإسلامية إزاء تحديات العولمة وفرصها: آراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت [1]

أ.د. علي أسعد وطفة
د. محمد العبد الغفور

مقدمة:

تشكل العولمة في بنيتها وآليات اشتغالها ظاهرة تاريخية معقدة. إنها بنية من التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية برمتها. وهي فعل حضاري يفيلق المجتمعات وينظمها في طرازات ذوقية واستهلاكية محددة، فالعولمة تتوغل بمؤثراتها إلى أعماق النفس الإنسانية فتحاصر هذه الأعماق وتغرس فيها صنمية السلعة والربح واللذة. إنها تقتحم تلك المناطق من الخيال والنفس التي اعتبرت "دائما منذ الفلسفة الكلاسيكية الألمانية معقلا أخيراً يستحيل اختراقه على المنطق الأداتي لرأس المال" [2].

إنها تداهم الأعماق بالصور والألوان وذبذبات الخيال، وتقتحم معاقل العقل الباطن للإنسان بطاقة الكلمات والرموز والإيحاءات والصور، إنها تدمر الأعماق وتجتث الثوابت السيكولوجية وتحدث الفوضى، وهي في ذلك كله تسعى إلى تشكيل الإنسان من الداخل على صورة غول استهلاكي يلتهم ولا يشبع. إنها تنمي في الإنسان الأبعاد الحسية وتضخمها، وتعيد الإنسان إلى أكثر مظاهر وجوده بدائية ونزوية. إنها "تُقلّص الإنسان إلى بعده اللذوي الاستهلاكي في ثقافة اقتصاد السوق، فتنحصر قيمته وتميزه بما يستهلك، حيث يقوم الإعلان بتعطيل الميل العقلاني والحس النقدي، فتتخلق هويات جديدة مقطوعة الصلة بواقعها وتاريخها ومرجعياتها الثقافية الوطنية، وتتمركز حول "النحن الاستهلاكية"

(١) البحث مدعوم من إدارة الأبحاث بجامعة الكويت تحت رقم (TO07/00).

(٢) محمد جمال باروت، الدولة والنهضة والحداثة، مراجعات نقدية، دار الحوار، اللاذقية، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٢٩.

التي تبتكر نجومها وقيمها المتصلة بالربح والنجاح باعتبارهما البوابتين الرمزيتين لامتلاك روح العصر والانتماء إليه" [٣]. لقد تحولت الثقافة الاستهلاكية للنظام العالمي الجديد إلى أداة قادرة على تشويه التكوينات التقليدية للإنسان ودفعه إلى دائرة التغريب والاستلاب. فالعولمة بإغراءاتها ومفاتنها وإثاراتها عملت وتعمل على تحطيم قدرات الإنسان في المجتمعات التقليدية وتحويله إلى إنسان البعد الواحد وفقا لتعبير ماركوز.

لقد شكلت العولمة تهديداً ضمنياً وصريحاً للثقافات الوطنية، ولكن هذا التهديد وهذه المخاطر تتضاعف بصورة مخيفة عندما يتعلق الأمر بالثقافات المستهدفة كالثقافة العربية الإسلامية التي تشهد هجمة تاريخية يندر مثيلها في تاريخ الصراع الثقافي على امتداد الزمن. وذلك لأن الثقافة العربية الإسلامية تشكل بما تنطوي عليه من قيم حضارية وإنسانية حصنا منيعا يقف في وجه التحديات الكبرى التي تتقدم لاجتياح ثقافات العالم وتفكيك الانتماءات التاريخية والثقافية لشعوبه. ولذلك صنفت هذه الثقافة في مقدمة الثقافات التي يمكنها أن تشكل جبهة عاتية من جبهات الصدام الحضاري الذي تحدث عنه صمويل هنتنجتون "Huntington" في كتابه صراع الحضارات Clash of Civiliza-tion [٤].

وانطلاقا من أهمية الثقافة العربية الإسلامية التي تطرح نفسها قوة كبرى في معترك صراع الثقافات، تشهد الحياة السياسية والثقافية العالمية اليوم ولادة أيديولوجيا معادية للإسلام مغرقة في تعصبها وعنصريتها، قوامها أن الإسلام بمنظوماته الفكرية والعقائدية يشكل تهديداً للوجود الغربي حضارة وثقافة. ومن هذا المنطلق بدأت الدوائر العنصرية الغربية تنظر إلى المسلمين بوصفهم العدو الأول للغرب بعقائده وليبرالياته وأنظمته الفكرية. وعلى هذا الأساس بدأت هذه الدوائر تشن حملات إعلامية وثقافية متتابعة ضد العرب والمسلمين، وبدأت تروج صورة مجنونة للعرب والمسلمين، قوامها العنف والتعصب والعدوان والتسلط والعنصرية، وذلك بهدف محاصرة العرب المسلمين وجودا وثقافة وحضارة.

---

(٣) مصطفى حجازي، حصار الثقافة بين القنوات الفضائية، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء ١٩٩٨، ص ١٥٧.

(٤) S. Huntington, "Clash of Civilizations. London: Touchstone Books, 1996, P.27.

وفي غمرة هذه النزعات العنصرية المنظمة ضد العرب والمسلمين عقيدة وحضارة تشهد الثقافة العربية الإسلامية اليوم، كما ليس من قبل، منظومة أخرى من التحديات التاريخية التي تتمثل في صيرورة حداثة جديدة وعولمة مجحفة قوامها اندفاعات قيم مادية مبتذلة وزاحفة تفرضها طبيعة التحولات التكنولوجية عبر الأنترنيت والفضائيات والموضة والاتصالات والمؤسسات الثقافية التي تعمل على تعزيز حضور قيم اغترابية تتعارض مع القيم العربية الإسلامية، وتهدد صيرورتها ومضامينها الإنسانية التي سجلت حضورها عبر التاريخ والحضارة.

وإزاء هذه الهجمة التي تزداد عنفاً وهمجية ضد الثقافة العربية الإسلامية ينادي المفكرون العرب اليوم ببناء خطاب علمي المقصد منهجي في الرؤية يتصدى لظاهرة العولمة بما تنطوي عليه من تحديات ومخاطر. فالخطاب العولمي في عالمنا العربي يحتاج اليوم إلى منهجية جديدة في النظر إلى ظاهرة العولمة والحداثة وإلى رؤية نقدية تتجاوز حدود الوصف العام العابر لتدخل في صميم الظاهرة، فتكشف عن هويتها وديدنها وآلياتها ومكامن القوة والضعف فيها، وذلك بصورة عيانية واقعية تتضح فيها المعالم وتتبدد منها كل صيغ الوهم والعموميات التي تتنافى مع منطق العلم والمعرفة الموضوعية الرصينة. نعم إن الهوية العربية الإسلامية تعاني من هجمة حقيقية، وهذه الهجمة تحتاج إلى تحليل موضوعي يأخذ بعين الاعتبار طبيعة العوامل والمتغيرات والأسس التي تشكل منطلق هذه الهجمة الكونية عولمة كانت أو غزواً أو كليهما.

وتأسيساً على منهجية الفصل بين تحديات العولمة التي يفرضها التطور التاريخي للقوى الاقتصادية والاجتماعية الليبرالية، وبين تحديات الغزو الثقافي المنظم الذي يستهدف ثقافتنا العربية إسلامية بعينها يمكننا القول بأن الثقافة العربية الإسلامية تعاني اليوم هجمة عولمة بحدين خطرين: يتمثل أحدهما في معطيات التطور الطبيعي لثقافة عالمية جديدة هي ثقافة العولمة والعالمية، بينما يتمثل الآخر في هجمة عنصرية ثقافية تهدف إلى احتواء الوجود العربي الإسلامي ثقافة وحضارة، ومن ثم هدم مختلف معطيات وقيم هذه الثقافة وتلك الحضارة.

وفي هذا السياق تأتي دراستنا الحالية استجابة علمية يفرضها الإحساس بالضرورة التاريخية لإجراء البحوث العلمية الميدانية التي تستطيع أن ترصد الواقع الثقافي رصداً علمياً بعيداً عن النزعة الخطابية الارتجالية. وأن تحلل إمكانية بناء طاقة ثقافية حضارية يمكنها أن تؤكد الوجود العربي الإسلامي هوية وقيماً وانتماء. وفي دائرة الاستجابة يؤسس البحث لرؤية تنطلق من واقع الحياة الفكرية والأكاديمية لنخبة من أساتذة الجامعة الذين يعوّل على عطاءاتهم الفكرية والنقدية في نسق رؤية موضوعية إلى ظاهرة العولمة بما تنطوي عليه من فرص ومخاطر وتحديات. ومن هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة أن تستجوب الروح النقدية لهذه الشريحة من النخبة الفكرية حول العولمة وطبيعتها وتحدياتها وفرصها. ونحن نأمل عبر هذه الدراسة أن نسهم بكل تواضع في إضاءة شمعة بين الشموع المضيئة في هذا الميدان الذي يتميز بالدقة والحساسية.

إشكالية البحث:

تفرض العولمة على الأمم والشعوب الإنسانية تحديات تاريخية وحضارية متنوعة. وتبدأ الخطوة الأولى لفهم طبيعة هذه التحديات وتفكيك بنيتها والكشف عن أفضل السبل الممكنة في مواجهتها باستجواب عقول المفكرين وفاهمة المثقفين. ومن هذا المنطلق يتحدد جوهر إشكالية هذه الدراسة التي تريد أن تتقصى ظاهرة العولمة عبر آراء نخبة من المفكرين وقادة الرأي وأساتذة الجامعات في دولة الكويت. وفي اتجاه هذا التقصي المنهجي عن طبيعة هذه الظاهرة ومظاهرها تتجه هذه الدراسة إلى تحديد مواقفهم ورؤيتهم لظاهرة العولمة بمختلف تجلياتها وتنوع أنساقها. كما تتجه إلى تحديد رؤيتهم إلى طبيعة العلاقة بين الهوية العربية الإسلامية والعولمة بما تنطوي عليه من فرص وتحديات.

وتأسيساً على هذه المواقف تتمنهج هذه الإشكالية في نسق متكامل من الأسئلة الإجرائية وهي:

- ما مواقف أساتذة الجامعة في جامعة الكويت من ظاهرة العولمة؟
- ما مواقف أساتذة الجامعة من طبيعة العلاقة بين الإسلام والعولمة؟

- هل تشكل هذه العولمة خطراً على الدين الإسلامي ومعتقداته؟
- كيف ينظر أساتذة الجامعة إلى طبيعة العلاقة بين الثقافة العربية والعولمة؟
- وهل تشكل العولمة تهديداً حقيقياً للثقافة العربية؟

ويسعى البحث إلى اختبار الفرضيات الأربعة التالية:

١ - لا توجد فروق إحصائية دالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس في مختلف المحاور.

٢ - لا توجد فروق إحصائية دالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الاختصاص في مختلف المحاور.

٣ - لا توجد فروق إحصائية دالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنسية في مختلف المحاور.

٤ - لا توجد فروق إحصائية دالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المرتبة العلمية في مختلف المحاور.

الإطار النظري للدراسة:

١- في مفهوم العولمة:

يعد مفهوم العولمة من أكثر مفاهيم القرن العشرين انتشاراً واستهلاكاً في دنيا الثقافة وفي عالم المعرفة والعلوم. ويعود هذا الانتشار الكبير إلى المرونة الهائلة لهذا المفهوم في التعبير عن أخطر مراحل تطور الإنسانية في مختلف مستويات الوجود والحياة الإنسانية المعاصرة.

العولمة في العربية ترجمة لكلمة Globalization في الإنكليزية، وتقابلها كلمة Mon-dialisation في اللغة الفرنسية. وهي كلمة حديثة في اللغة العربية، وتعود في أصلها الاستثقاقي العربي إلى كلمة عالم، وتعني تعميم الشيء ليصبح عالميا، أو نقله من حيز الخصوصية إلى مجال العمومية في مستواها الكوني. ويغطي هذا المفهوم التطورات المذهلة التي شهدها المجتمع الإنساني في مجال الاقتصاد والمال والتسويق بالتوازي مع

التحولات النوعية التي شهدها في مجال الاتصال والمعلوماتية والانفجار المعرفي. ويعبر عن هذه التحولات وتكاملها بتعبير القرية الكونية Global Village الذي يرمز إلى حالة التكامل والاندماج بين أطراف العالم اقتصادياً ومعلوماتياً وثقافياً، حيث تتوارى الحدود والحواجز الجمركية والثقافية والمذهبية بين مكونات الوجود الإنساني.

العولمة في أبسط تعريفاتها وأكثرها إجرائية "سهولة حركة الناس والمعلومات والأموال والأفكار بين مختلف الدول على نطاق الكرة الأرضية" [٥]. وهي في الاتجاه السياسي والحقوقي تعني "عملية تحول تستهدف الانتقال من وضع الدولة بحدودها وقوانينها ونظمها وقراراتها إلى وضع جديد يتخطى بعض ذلك أو كله سعياً نحو تداخل وتفاعل ومشاركة تتجه إلى عالم متفاعل يتم فيه زوال كثير من هذه الحواجز أو في النهاية كلها فتتحول إلى عالم واحد" [٦]. يرى السيد يسين في العولمة واقعاً تاريخياً ومفهوماً في الآن الواحد. وتأسيساً على ذلك يعرفها بأنها "ليست مجرد مفهوم، وإنما هي عملية تاريخية ونتاج تراكم طويل في إطار النظام الرأسمالي، وهي مفهوم أيضاً تستخدمه في التحليل العلمي، لكن لو اقتصرنا على الزعم بأنها مجرد مفهوم نستطيع أن نقبله أو نرفضه أو نستبدله فإن هذا يعتبر عدم فهم لهذا الموضوع أصلاً" [٧]. ويتجانس تعريف السيد يسين إلى حد كبير مع التعريف الذي يقدمه صادق جلال العظم الذي ينظر إلى العولمة بوصفها الحلقة الأعلى من حلقات تطور الرأسمالية، وبأنها إعادة إنتاج النظام الرأسمالي على صورة عولمة إنتاجية يقول العظم في هذا الخصوص: "العولمة هي وصول نمط الإنتاج الرأسمالي (...) إلى نقطة الانتقال من عالمية التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول إلى دائرة عالمية الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاتها (..) هي بهذا المعنى رسملة [٨] العالم على مستوى العمق بعد أن كانت رسملته على مستوى سطح النمط ومظاهره قد تمت". فالتعريفان يقدمان العولمة بوصفها ظاهرة تاريخية بالدرجة الأولى.

---

(٥) فتحي يكن، العولمة الحقيقة والأبعاد، مؤتمر كلية الشريعة الثامن، بعنوان (ملامح استراتيجية المشروع الإسلامي في مطلع القرن القادم) الكويت، ٢٠/٤ نوفمبر ١٩٩٩م. ص ٣.

(٦) يوسف عبد المعطي، عولمة إلى أين؟ مجلة التربية، الصادرة بوزارة التربية، العدد ٣٤، السنة العاشرة، يوليو ٢٠٠٠م، دولة الكويت. ص ٦٤.

(٧) السيد يسين، العولمة فرص ومخاطر، تحرير د. شبل بدران، ميريت للنشر والمعلومات، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٠.

(٨) صادق جلال العظم، عولمة وثقافة، المجلة العربية للثقافة، عدد ٣٩، سبتمبر/ايلول ٢٠٠٠، صص ٩-٤٧، ص ٢١.

وعلى خلاف السيد يسين وصادق جلال العظم يعرض محمد عابد الجابري التعريف الاقتصادي للعولمة ويراها أنها ظاهرة أيديولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم يقول الجابري في هذا الخصوص: " ليست العولمة مجرد آلية من آليات التطور التلقائي للنظام الرأسمالي، بل إنها، أيضاً، وبالدرجة الأولى، دعوة إلى تبني نموذج معين (...) إنها تعكس مظهراً أساسياً من مظاهر التطور الحضاري الذي يشهده عصرنا، بل هي أيضا إيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة، عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته" [٩]. ويجد هذا البعد الأيديولوجي للعولمة تأكيداً له في تعريف عبد الإله بلقزيز الذي يرى في العولمة "فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات، إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف - المسلح بالتقانة - فيهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة" [١٠]. وتبلغ هذه الرؤية مداها فيما يعلنه طيب تيزيني الذي يصف العولمة" "بأنها نظام اقتصادي سياسي اجتماعي وثقافي يسعى إلى ابتلاع الأشياء والبشر في سبيل تمثلهم وهضمهم وإخراجهم سلعا" [١١].

ويعرفها برهان غليون مركزاً على أهمية الجانب السياسي والتكنولوجي بقوله إنها "ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة (...) يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضاً "[١٢].

٢- مواقف المفكرين العرب من ظاهرة العولمة.

تضجُّ الساحة الفكرية العربية بالجدل حول إيجابيات العولمة وسلبياتها. وغالبا ما

---

(٩) محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، عشر اطروحات، فكر ونقد، العدد ٦، شباط/فبراير، ١٩٩٨م، صص ٥-١٨، ص ٨.

(١٠) انظر: عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، ضمن ندوة "العرب والعولمة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٨-٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٧م.

(١١) الطيب التيزيني، الواقع العربي والألفية الثالثة، ضمن: ندوة حوارات في الفكر، الواقع العربي وتحديات الألفية الثالثة، مراجعة وتدقيق ناصيف نصار، مؤسسة عبد الحميد شومان، العدد ٣، عمان، ٢٠٠١، صص ١٧-٤٢، ص ٢١.

(١٢) انظر: برهان غليون، العرب وتحديات العولمة الثقافية: مقدمات في عصر التشريد الروحي (محاضرة ألقيت في المجمع الثقافي)، أبو ظبي ١٠ نيسان/إبريل ١٩٩٧م.

يتخذ أصحاب الجدل في هذه القضية موقفين أساسيين متطرفين من مسألة العولمة، يبدأ أولاهما بالرفض المطلق، وينتهي الآخر بالقبول الصاغر لهذه الظاهرة. إنها، عند قوم ملاك طاهر، وعند آخرين شيطان أكبر [١٣]. إنها خطر على ثوابت الأمة عامة في رأي فريق، وهي على خلاف ذلك ضرورة حضارية للأمة في رأي فريق آخر. إنها خطر على الدين والهوية عند جماعة، وفعل دنيوي لا علاقة له بالدين عند جماعة أخرى [١٤]. إنها تبشر بوعود مشرقة للجميع في منظور المتفائلين، وهي الوجه الآخر البغيض للهيمنة الإمبريالية الأمريكية على العالم في منظور المتشائمين [١٥]. وباختصار هناك الموقف الذي يدعو إلى الإقبال الأعمى على الثقافة الكونية واستهلاكها دون نقد أو تمحيص. وهناك موقف الرفض المطلق لتلك الثقافة الكونية دون منطق أو تبرير يقوم على الشعور بالدونية والنقص [١٦].

موقف الرفض والمقاومة للعولمة:

يدرك أنصار هذا الاتجاه الخطر الداهم والتحديات الكبرى التي تفرضها العولمة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية والتربوية. فالعولمة في منظورهم شر مستطير يحمل إلى الإنسانية مخاطر تفوق حدود التصورات وتتجاوز ومضات الخيال. إنها ترمز إلى بداية حالة اغترابية عند الإنسان يفقد فيها جوهره الإنساني ليسقط في مستنقع الاستلاب. وتتمثل هذه الغربة الشاملة التي تنذر بها العولمة في ازدياد نسبة البطالة بلا حدود، وتحول المجتمع الإنساني إلى الطابع الاستهلاكي، وتحول الإنسان إلى البعد الواحد الذي يتمثل في قيمة الربح والخسارة، وتراجع أنظمة التأمين الاجتماعية، وانخفاض الأجور، والغزو الثقافي، وانهيار القيم.

فالتطور الذي تحدثه العولمة سيؤدي، كما يقدر الاقتصاديون، إلى إبعاد ٨٠٪ من قوة السكان إلى البطالة وخارج سوق العمل، وذلك لأن ٢٠٪ من القوة العاملة المؤهلة إليكترونياً

---

(١٣) حسن بن فهد الهويمل، العولمة، الجزيرة، صحيفة إليكترونية يومية، العدد ١٠٠٩٩/ الثلاثاء ٢٣ أيار ٢٠٠٠.

(١٤) حسن بن فهد الهويمل، العولمة، المرجع السابق.

(١٥) نايف علي عبيد، العولمة والعرب، المستقبل العربي، العدد ٢٢١، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز/يوليو ١٩٩٧، صص (٢٧-٤٣) ص ٢٧.

(١٦) علي عبد الرحمن عواض، العربي في عيون عربية، ضمن نحو إطار حضاري للمجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين: الندوة العلمية الأولى التي عقدت بدبي بين ١٥-١٨ نوفمبر ١٩٩٤، تحرير موزة غباش، الجزء الأول، دبي، ١٩٩٧، (صص ٤٥-٦٠) ص ٥٣.

ستؤدي وبصورة مثالية لمختلف متطلبات العمل والإنتاج في المستقبل. وهذا يعني أن ٨٠٪ من السكان سيخسرون ليس عملهم فحسب بل جوهرهم الإنساني انطلاقا من أن العمل نفسه يمثل جوهر الإنسان وقيمته [١٧].

يرى حسين بن فهد الهويمل، مؤكداً هذا التوجه الرافض للعولمة، "أن العولمة صيرورة وتحول تاريخي أراد له الأقوياء الثبات والمشروعية، فحولوها من ممارسة عفوية إلى صياغة واعية مشروعة، وهي بعد الصياغة وقبلها ليست طارئة ولا مفتعلة إنها مرحلة من مراحل الاستعمار والسيطرة، والأقوياء الذين ملكوا أزمة الأمور لن يفرطوا في رصيدهم، ولن يتحولوا عن مكرهم وتدبيرهم للتمكين لأنفسهم ولمصالحهم [١٨]. إن الإمكانيات المذهلة للغرب والاكتشافات المثيرة في الآفاق وفي الأنفس والمطابخ السياسية والفكرية واحتلال الفضاء وحرب النجوم والشركات العملاقة المتعددة الجنسيات والانفجار المعرفي والطوفان الإعلامي ومراكز المعلومات تتطلب منا صياغة محكمة وأسلوباً ذكياً لمقاربة الأشياء [١٩].

ومن ثم تأتي أخطار التلوث وتبديد موارد الكرة الأرضية جرياً وراء الربح وتكديس الأموال، وتتصدر هذه الأخطار التي تجرها العولمة. فالخطر الداهم هنا يتمثل في عالمية الأسواق الباحثة عن الربح بدون عالمية المسؤولية عن المصير [٢٠]. ومن المؤلم في هذا الخصوص أن الشركات العالمية تنادي بانفتاح أسواق الجنوب أمام إنتاجاتهم العملاقة ويضعون الحواجز الجديدة أمام انتقال أو حركة العمالة الوافدة من الجنوب، ويعبر هذا عن الشعار العولمي المشهور "افتحوا لنا أسواقكم ولكن لن نفتح حدودنا أمام عمالتكم [٢١].

وإذا كانت العولمة حركة تاريخية ضاغطة، تتجه إلى صيرورة العالم واحداً، وإزالة الحدود والحواجز التي تمنع هذه الوحدة، كما تتجه إلى تأكيد ثقافة واحدة متجانسة هي

---

(١٧) انظر: هانس بيتر مارتين، هارلد شومان، فخ العولمة، ترجمة عدنان علي، عالم المعرفة، الكويت، تشرين أول، ١٩٩٨.

(١٨) حسن بن فهد الهويمل، العولمة، مرجع سابق.

(١٩) حسن بن فهد الهويمل، العولمة، جرجع سابق.

(٢٠) مصطفى حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين العدد ٢، صيف ١٩٩٩، صص ١٨-٤٧، ص ٢٨.

(٢١) مصطفى حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، المرجع السابق ص ٢٩.

ثقافة المال والتجارة والاستهلاك. ومع ذلك فإن الواقع يضعنا في صورة مشهد آخر للعولمة قوامه العنف والصراع والتعصب والحروب العرقية والدينية من كل جنس ونوع.

فالعولمة الموجهة من قبل الشركات والمؤسسات الدولية والعالمية ولا سيما من قبل الدول الصناعية توظف مختلف التناقضات في مصلحة العولمة ذاتها وفي خدمة استراتيجيتها. فهناك اليوم مؤسسات عولميّة تسعى إلى تفجير الأزمات وبالتالي فهي تعوّل على أرباح كبيرة في ميدان إيجاد الحلول لهذه الأزمات التي غالبا ما تكون ضرورية لاستمرار بعض الشركات والقوى الفاعلة في مجتمع العولمة. فافتعال الأزمات وتجاوزها وإنتاجها وإعادة إنتاجها فعل عولمي وشريان حيوي في حركة العولمة وتنامي طاقاتها. فالحروب تعني، بالنسبة للدوائر الصناعية والشركات الصناعية الكبرى، دورة اقتصادية مهمة في بيع السلاح وإعادة إنتاجه وزيادة الأرباح. ومن جهة ثانية يلاحظ أن هذه الحروب والخلافات تضعف بعض المجتمعات وتجعلها في قبضة العولمة والشركات الاحتكارية الكبرى. ومثال ذلك أن التقارب بين الدول العربية يهدد المصالح الغربية في المنطقة، ولذلك فإن إبقاء المنطقة العربية في حالة تشتت ونزاع وصراع يعد أمراً جوهرياً في حركة العولمة الأمريكية وديناميكياتها. وباختصار فإن العولمة تؤدي إلى تنميط الثقافة المحلية وتقويضها، وتعمل على تهميش الثقافة العربية الإسلامية وتكرس تبعيتها ودونيتها. إنها تضع المجتمعات الإنسانية في أسر التطلعات الاستهلاكية وتؤكد البعد الاستهلاكي للإنسان في هذه المجتمعات، كما أنها تسعى إلى تذويب الهويات القومية والوطنية عبر مختلف الأدوات والتقنيات المعلوماتية.

موقف القبول المطلق:

تعتمد العولمة في عملية انتشارها وتوغلها إغراءات لا مثيل لها،[٢٢] وتتمثل هذه الإغراءات في سحر الحاسوب والمعلوماتية ومفاتن الاتصال التي تتجسد في الشبكات والأنترنيت. وهناك تأثيرات الصوت والصورة والأنترنيت والأغاني والأفلام المدمجة.

ويضاف إلى هذا الموقف السلبي لشريحة من المفكرين العرب إزاء الثقافة العربية، حيث يجري الاعتقاد بأن ثقافتنا العربية حبلى بكل مظاهر القصور والسلبيات والجمود.

(٢٢) عبد الله الخياري، التعليم وتحديات العولمة، فكر ونقد، عدد ١٢، السنة الثانية، أكتوبر، ١٩٩٨، صص ٤٥-٨٢، ص ٤٥.

فهناك حضور كبير للأميّة والجهل وقيم التعصب والطائفية وقيم الاستبداد وغياب قيم الديمقراطية والتسامح وحقوق الإنسان وسيطرة الفكر الغيبي الأسطوري. وبناء على هذه الرؤية فإنه لا يوجد لدينا ما نخشاه إذ جاء زحف العولمة التي يمكنها أن تسقط هذا الحمل المسوخ وتطهر رحم هذه الأمة الثقافية من أدرانه وعيوبه.

يمثل علي حرب برأينا أحد أركان هذا الاتجاه إذ يبدو لنا داعيا إلى الانفتاح غير المشروط على العولمة والحداثة حيث يقول في هذا الصدد: "إن المثقف العربي الحداثي إذ يتشبث بهويته فإنه يحجب غربيته وعالميته، إذ لم يعد الآخر في صفائه وأصالته بل هو الآخر كما صنعته علاقته بالغرب المهيمن والمسيطر. ويستغرق حرب في هذا الاتجاه إذ يقول: "فالمثقف العربي إذ يجابه الغرب مدافعاً عن هويته فإنه يتحدث غالباً بلغة الغرب ويستعير وجهه أو يضرب بيده أعني يستخدم أدواته [٢٣]. وينتهي حرب إلى دعوة إسقاط الذاكرة واللغة والتاريخ في سبيل الخروج من الأزمة الثقافية التي يعانيها المثقفون العرب بقوله: "إذا كانت الصدفة نصت بأن أكون عربياً مسلماً فلا ينبغي للغتي وذاكرتي أن تكون قيداً يكبلني أو عبئاً أجره ورائي [٢٤]. وكأن اللغة والذاكرة أي الهوية العربية الإسلامية هي قيد يمنع الإنسان من الحركة والإبداع.

ويجد هذا الاتجاه صداه عند السيد يسين حيث يقول: "إن خصوصيتنا الثقافية الآن تتضمن الفقر والجهل والاستبداد السياسي وهو ما يخاف عليه البعض بشدة!" [٢٥]. وفي سياق آخر يقول: "إن العولمة لا تخيفني، ففيها فرص وفيها مخاطر، لا شك فيها مخاطر عظمى وفيها فرص ووعود، فمن المفترض أن هذه العولمة ستهز هذا المجتمع المترهل الجامد وترقى به إلى مستوى التحديات الموجودة "[٢٦].

والسؤال هنا هل ستعمل العولمة القادمة إلينا على إزالة الفقر وتبديد الجهل وكسر شوكة الاستبداد؟ إن كل المؤشرات الموجودة حتى اليوم ترى بأن العولمة تزيد من دائرة

---

(٢٣) علي حرب، غزو ثقافي أم فتوحات فكرية، الفكر العربي، عدد ٧٤، خريف ١٩٩٣ السنة ١٤، صص (٦٣-٧٨). ص ٦٩.

(٢٤) علي حرب، غزو ثقافي أم فتوحات فكرية، الفكر العربي، المرجع السابق، ص ٧٣.

(٢٥) السيد يسين، العولمة فرص ومخاطر، تحرير د. شبل بدران، ميريت للنشر والمعلومات، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٨.

(٢٦) السيد يسين، العولمة فرص ومخاطر، المرجع السابق، ص ٣٩.

الفقر وتولد العدمية في كثير من جوانب الحياة الثقافية. وإزاء هذا الموقف يمكن أن نورد الملاحظات الثلاثة التالية:

أولاً: لا يمكن على الإطلاق أن ننكر ما تعانيه الثقافة العربية المعاصرة من ظواهر مرضية ومعاينات مرضية فاضحة. ومع ذلك لا يمكن لأحد أن يتنكر لنسق متكامل من العناصر الإيجابية والأخلاقية والمعرفية في هذه الثقافة. ولا يمكننا بالتالي أن نتنكر لأهمية هذه الجوانب الإيجابية التي توجد في كل ثقافة وفي كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

ثانياً: العولمة كما تؤكد دروسها اليومية، ليست رسالة إنسانية أخلاقية، وهي في مسيرتها المعروفة وإيقاعاتها المألوفة، لا تعمل على تعزيز قيم الديمقراطية وتحقيق الحرية وقيم حقوق الإنسان، إن هذه العولمة وتحت تأثير الإمبريالية الأمريكية تغرس قيم الإرهاب والرعب وتحافظ على أنظمة الاستبداد السياسي في الوطن العربي، وتعمل على إفقار المجتمعات العربية وتنويبها ثقافياً وحضارياً في نسق هامشي من الحضارة.

ثالثاً: وبافتراض غلبة المظاهر السلبية في الثقافة العربية مثل: الطائفية والعشائرية والتسلط وغياب حقوق الإنسان وسيطرة العقلية التقليدية، فإن هذا لا يدعونا للتفاؤل بتأثير العولمة بل يجب أن يدعونا هذا إلى المزيد من الحذر والريبة والقلق. فهذه الأمراض الثقافية تضعف قدرة الثقافة على المقاومة وذلك لغياب الروح النقدية والتعبئة الفكرية في داخل هذه الثقافة. وهذا يعني أن العولمة يمكنها أن تستأصل هوية مثل هذه المجتمعات وتدمرها. فالثقافات المريضة تفقد القدرة على المقاومة وتسقط سريعاً في مستنقع الذوبان والتبعية، وذلك على خلاف الثقافات القوية النقدية الأصيلة التي تُعرف بإمكانياتها النقدية. فالثقافات الأوروبية هي أكثر قدرة اليوم على مواجهة السلبيات والتحديات التي تفرضها مرحلة العولمة، وذلك على خلاف الثقافات التقليدية التي لا تستطيع أن تناور وأن تناهض الضغط الثقافي الذي يُفرض عليها من قبل العولمة الثقافية. فالعولمة الثقافية أشبه ما تكون بالمدحلة الثقافية التي تسوي الثقافات الضعيفة بالأرض بينما تبقي على القوية شامخة شموخ ما تمتلك عليه من قدرة وطاقة نقدية.

- في الموقف الانتقائي من العولمة:

ينطلق أصحاب الرؤية الانتقائية التوفيقية من منهج النظر إلى العولمة بوصفها ظاهرة تحتمل السلب والإيجاب بصورة عامة. فالعولمة كما ينظرون إليها هي عطاءات التكنولوجيا والحاسوب والاتصال وثورة المعرفة، بل هي أخصب عطاءات الحضارة الإنسانية ولا يمكن للمرء أن يتجاهل أهمية هذه العطاءات وضرورتها للحياة الإنسانية. ومن جهة أخرى يدرك أصحاب هذا الاتجاه أن العولمة تحمل أيضا، فيما تحمل، تحديات ثقافية واقتصادية وأنها متشبعة أيضا بكثير من الجوانب السلبية التي تتصل بالثقافة والقيم والإنسان. وانطلاقا من هذه الرؤية فإنهم يرون إمكانية الاستفادة من الإيجابيات ورفض السلبيات على نحو انتقائي.

ويسجل مصطفى حجازي نفسه بين أنصار الاتجاه الانتقائي بقوله: "فكما أنه لا يجوز التسليم الأعمى للعولمة، فإنه ليس من المصلحة رفضها انطلاقا من الأطر الذهنية المسبقة والمغلقة على كل مرونة جدلية، علينا أن نغير علاقتنا بأفكارنا كي نغير علاقتنا بواقعنا وصولا إلى الموقف الفاعل القادر وحده على صنع المكانة وأخذ الفرص "[٢٧].

إن القبول بالعولمة "لا يقتضي نفي الذات ولا جلدها، والرفض لا يقتضي مصادرة حق الآخر ونفيه، وهذان التصوران القائمان عند الأكثرين لا يحققان شيئا من التعامل الايجابي، (العولمة) قادمة، تلك حقيقة لا ينكرها إلا جاهل، ولكن لن تكون ذات مستوى واحد ولا فعل واحد، والمتلقي هو الذي يحدد أسلوب المواجهة والتعامل، والغرب الذي ما فتيء يسك المصطلحات خليط من خير وشر، وإذا أصاب الحكمة فيما يأتي فهي ضالتنا لا نسأل عن مصدرها" [٢٨]. إن علينا "أن نقبل بما لا بد منه وندفع بالتي هي أحسن ما لا يتفق مع سياقنا الحضاري، والغرب [٢٩].

ويصنف محمد الرميحي نفسه في نسق التيار الانتقائي بقوله: "فليس متاحا لنا أن نقوم بتمهيد الأرض من أجل الاستفادة من إيجابيات العولمة ومن جهة أخرى تخفيف ما

(٢٧) مصطفى حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مرجع سابق، ص ٢٩.
(٢٨) حسن بن فهد الهويمل، الجزيرة، صحيفة إليكترونية يومية، العدد ١٠٠٩٩/ الثلاثاء ٢٣ ايار، ٢٠٠٠.
(٢٩) حسن بن فهد الهويمل، الجزيرة، المرجع السابق.

أمكن من سلبياتها وذلك عن طريق التثقيف الواعي، لأن الأفكار تجيء دائما قبل الأعمال وهو ما يعكس المغزى البعيد للعبارة التي تتصدر المدخل الرئيسي لمبنى اليونسكو، التي تقول: (لما كانت الحروب تولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام)[٣٠].

- العولمة ظاهرة حتمية موضوعية:

يشكل منطق النظر إلى العولمة بوصفها ظاهرة موضوعية أكثر تيارات النظر إلى العولمة موضوعية وقدرة على تحليل هذه الظاهرة وفهمها في ضوء القانونيات التي تحكمها وفي نسق المتغيرات التي تدور حولها وفي ذاتها. فالعولمة منظور إليها بمنطق القوى التاريخية التي تحركها تجنب الباحثين قهر النظرة الانفعالية الأيديولوجية إلى هذه الظاهرة. وبدأ اليوم أصحاب هذا التيار يسجلون تقدمهم الكبير في هذا الميدان وبدأت أصواتهم تغطي صدى المنازعات الأيديولوجية والمحاكمات الانفعالية لهذه الظاهرة المعقدة.

فموقفنا من العولمة يجب أن يأخذ صورة الموقف من ظاهرة تاريخية بأبعادها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك لأنها نشاط تاريخي وصيرورة موضوعية، لا ينفع معها الرجم واللعن، كما لا ينفع معها التمني والتبجيل والدعاء. إنها ظاهرة تاريخية تتطلب منا وعياً تاريخياً بأبعادها وتحدياتها وظروفها التاريخية، كما تقتضي إدراكاً للمناخ التاريخي الذي استنبتت فيه وذلك من أجل بناء رؤية علمية تأخذ هذه الظاهرة بأبعادها التاريخية وصيروراتها الموضوعية.

يقول كريم أبو حلاوة في هذا الصدد، مميزا بين الظاهرة بوصفها حالة تاريخية موضوعية وبين الصراع الذي تخوضه بعض القوى الاجتماعية بوصفها الجانب الإيجابي للعولمة: "يجب التمييز في صيرورة العولمة، بين كونها حركة موضوعية ومسيرة طبيعية وشاملة للتطور الاقتصادي والتجارة الدولية، وبين ما يلازمها وينتج عنها من حركات اجتماعة وتوجهات إنسانية (كحركة السلام وحقوق الإنسان ومنظمات حماية البيئة

(٣٠) محمد الرميحي، ثمن العولمة، البيان (مجلة إليكرونية)، الثلاثاء، ١٩ صفر، ١٤٢١، لموافق ٢٣ مايو ٢٠٠٠.

والتوجهات الديمقراطية ومحاربة الفقر وحوار الحضارات) والتي تمثل الجانب الإيجابي المتفائل من حركة العولمة" (٣١).

إذن، لا يمكن للرفض الانفعالي أو القبول المجاني للعولمة أن يغيرا في حقيقة العولمة وفي واقعها ولن يقللا من خطورتها. " فظاهرة العولمة، بما تنطوي عليه من ميكانيزمات اقتصادية وتقنية وسياسية وإعلامية، قد بلغت من الرسوخ والصلابة درجة من الصعب مواجهتها بشكل فعال عبر خطاب إيديولوجي فقد الكثير من بريقه النضالي ونقاط قوته السابقة لبروز معطيات وعناصر جديدة في دائرة الصراع" (٣٢). وفي هذا السياق يقول يوسف عبد المعطي: "ليست القضية في أن نعلن رفض العولمة أو قبولها. فالعولمة عملية تطور تاريخي وتغيّر تمر به البشرية في هذه المرحلة من مسيرتها، ونحن حاليا نعيش وسط دوامتها ونواجه خيرها وشرها شئنا أو أبينا" (٣٣).

فالعولمة، كما ترى بشرى المفلح، "مرحلة تاريخية وصلت إليها البشرية كنتيجة منطقية للتراكم الحضاري الذي حققته، ومن هذا المنطلق لا يحق لنا أن ننظر إليها كأنها مرحلة غريبة عنا أو أن نحاول معاداتها وتجنب الانخراط فيها، وذلك لأننا أمة لها حضارة عريقة في التاريخ، ولأن تجنب هذه العولمة والهروب منها يعني أننا لا نثق بحضارتنا وقدرتنا على الوجود والحضور" (٣٤).

وفي هذا يقول جابر عصفور: "نحن طرف منفعل بالعالم الذي تحول إلى قرية قومية حقا، شئنا أو أبينا، فالأمر ليس باختيارنا أو حتى بقرار من بعض أقطابنا أو مفكرينا أو حكامنا. ولكننا في الوقت نفسه طرف يعيش في سياقاته وشروطه الخاصة التي تفرض

---

(٣١) كريم أبو حلاوة، الآثار الثقافية للعولمة حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة، عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد ٢٩، يناير/مارس ٢٠٠١، (صص ١٧١-٢٠٢)، ص ١٨٢.

(٣٢) كريم أبو حلاوة، الآثار الثقافية للعولمة حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة، المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٣٣) يوسف عبد المعطي، عولمة إلى أين، التربية (صادرة عن مركز البحوث التربوية في وزارة التربية بالكويت)، العدد ٣٤، السنة العاشرة، يوليو/حزيران، صص ٦٤-٧٧، ص ٧٣.

(٣٤) عبد الرحمن الزندي، إسحاق الفرحان، عبد العزيز التويجري، ياسر الزعاترة، محمد الغازي، بشرى المفلح، ندوة حول "مستقبل الأمة التربوي في ظل العولمة الثقافية"، تحرير محمد خالد مصعب، مريم التاجي، جلنار فهيم، مجلة الشقائق، العدد ٣٥، أغسطس - سبتمبر/آب - أيلول، ٢٠٠٠، صص ١٣-٢٠، ص ١٧.

نظرة أكثر تركيباً في تحديد الزمن النوعي العربي، من واقع اللحظة التاريخية التي تولد شروطها، وتترعرع ملامحها الخاصة في الزمن الذي هو زمننا وزمن غيرنا في الوقت نفسه، ليس زمننا وحدنا أو زمن غيرنا وحده في أي حال [٣٥].

وفي هذا المجال يقول عبد الله الخياري مؤكداً حتمية الظاهرة: "لا يمكن التخلص من العولمة بواسطة رفضها أو إعمال النقد الأيديولوجي ضدها لأنها ظاهرة غامضة، تفرض نفسها بفعل قوة الأشياء، إن آثارها تتسلل عبر الكلمات والأشياء التي نتداولها حاليا مجبرة أنظمتنا ومؤسساتنا وهياكلنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الخضوع لتغيير ذي وتيرة عالية، (...) فالعولمة كالتيار الجارف تسير نحو مقاصدها بحيث لا يمكن للممانعة أو للرفض المطلق أن يجبرها على التوقف [٣٦].

وتأسيساً على معطيات هذه الحتمية التي تفرضها العولمة " لا يمكن للفتاوى التي سارع العلماء والفقهاء إلى إصدارها أن تمنع هذا الاتجاه الجارف للعولمة تحت ضواغط الحركة الاقتصادية العالمية. فالعولمة ليست جيشاً جراراً يهاجمنا في الأرض بل هي كون فضائي ضوئي إليكتروني غير مرئي، يتسلل إلى العقول والثقافات والتكوينات القيمية، فيدمرها ويعيد تشكيلها بما يناسب الاتجاهات الاحتكارية الكبرى في هذا العالم. إن من يعلن الحرب على العولمة يعلنها حرباً ضد عدو شبحي يخترق عتبات النظر، ومثل هذه الحرب لن تكون إلا حرباً في الفضاء وصراعاً في الهواء لا جدوى منه ولا عبرة فيه.

ويصف محمد الرميحي الواقع الحتمي لهذه العولمة التي تضرب وجودها بقوة الأشياء وفق منطق التطور قائلا: "لن نحقق شيئاً من حسنات العولمة (إن كانت حسناتها أكثر) ولن نقف أمام سلبياتها (إن كانت سلبياتها أكثر) ونحن واقفون أمام بابها نرفع صوتنا بالعويل أو ندمي أكفنا بالتصفيق، لكنها لن تنتظرنا في كلتا الحالتين: إنما الحقائق شاخصة أمام أعيننا فلأول مرة في التاريخ يصبح بوسع المرء (الشخص، والفرد،

---

(٣٥) تعقيب جابر عصفور علي: السيد يسين: الفكر العربي والزمن: أين نحن الآن من نهضة مطلع القرن؟ عالم الفكر، الكويت، المجلد ١٦، العددان ٣-٤، يناير/مارس - ابريل/يونيو ١٩٩٨، ص ٤٣٨.

(٣٦) عبد الله الخياري، التعليم وتحديات العولمة، فكر ونقد، عدد ١٢، السنة الثانية، أكتوبر، ١٩٩٨، صص ٤٥-٨٢، ص ٤٦.

والمواطن) بصرف النظر عن انتمائه أو لونه أو عرقه، أو مكان ميلاده أن يتلمس تأثير المتغيرات الدولية من حوله مباشرة، وهو بعيد عنها مكفوفة يده عن التأثير فيها، فهو يشاهد هذه المتغيرات في وسائل الإعلام ويتذوقها في طعامه، ويحسها في المنتجات الاستهلاكية المعروضة في المتجر القريب من منزله، وتصدم عينيه بإعلاناتها المضيئة، ويلمسها هاتفا يكاد يصم أذنيه في شعارات، بعضها يعبر عن المشاركة السياسية وحقوق الإنسان والشفافية والسوق العالمية وحقوق المرأة والتعددية، وبعضها الآخر يتحدث عن عناوين العولمة الثقافية" (٣٧).

رؤية نقدية للمواقف الفكرية من العولمة:

غالبا ما يجد الباحثون العرب أنفسهم، على كره منهم، في خضم معارك أيديولوجية للدفاع عن وجهة نظرهم في مختلف القضايا الفكرية والسياسية. وهم في ظل هذه المعارك الأيديولوجية، يفقدون قدرتهم على تحليل هذه الظاهرة، وتفكيكها بصورة موضوعية علمية، وكشف الغموض الذي يحيق بهذه الظاهرة، وتبديد أوهامها الأيديولوجية. وفي هذا الأمر يقول أحد المفكرين العرب: " لقد دفعتنا الاعتبارات الأيديولوجية إلى معارك نواجه فيها الخصوم بدلا من حالة التوجه العلمي للبحث في ماهية هذه الظاهرة وتفكيكها وتحليلها بصورة موضوعية بعيدة عن كل مظاهر الانفعال والارتجال، وذلك من أجل تقصي احتمالاتها وبناء منظومة معرفية تساعد في تعزيز إمكانيات الثقافة العربية في صدامها وتفاعلها مع أخطر مراحل تطور المجتمعات الإنسانية" (٣٨).

يحلل جورج طرابيشي، طبيعة هذا الاختلاف والتباين في المواقف من العولمة بتأثير التضخم الأيديولوجي لتعاطي المثقفين العرب مع هذا المفهوم، ويرى أن هذا التضخم المنفلت من عقاله شاهد على حالة فصام، وعلى حالة طلاق مزمنة بين الفكر والواقع في العالم العربي. فمن المثقفين العرب، من يُصرح بالأمس بأنه لا يفقه ما العولمة، ثم وخلال

(٣٧) انظر: محمد الرميحي، ثمن العولمة، البيان (مجلة إليكرونية)، الثلاثاء، ١٩ صفر، ١٤٢١، الموافق ٢٣ مايو ٢٠٠٠.

(٣٨) خلاف خلف الشاذلي، المجتمع العربي بين مخاطر العولمة الثقافية وتحديات ثقافة العولمة، شؤون عربية، العدد ١٠٧، سبتمبر/ايلول ٢٠٠١، صص ٨٦-١٠٦، ص ٩٣.

فترة قصيرة يدبج لنا كتابا يشرح فيه لنا أن العولمة هجمة رأسمالية همجية تقتضي الوقوف في وجهها والتصدي لها. بعض المفكرين يرى في هذه العولمة فتحاً أنسانياً كونياً لا غبار عليه، فتحاً يعد الإنسانية بميلاد حضاري جديد يستلهم الإنسان غاية وسعادته مصيراً، ومنهم من يرى في هذه العولمة بركاناً متفجراً يقض مضاجع الوجود ويهدد أسمى القيم الإنسانية [٣٩].

ومع أننا نجد في كل موقف من المواقف المختلفة ما يبررها، فالسلبيات والخطر الكبير الذي تجره العولمة يعطي لرافضيها حقهم المشروع في رفض عولمة قاهرة رعناء بنتائجها المدمرة. والإيجابيات التي تحملها هذه العولمة في بعض مناحيها وهي إيجابيات تتعلق بالثورة المعرفية والمعلوماتية والتطور المذهل للتكنولوجيا هذه الإيجابيات تبرر لمؤيدي العولمة ما يذهبون إليه من قبول قد يكون مبالغاً فيه لهذه الظاهرة. وفيما تنطوي عليه هذه الظاهرة من وجوه السلب والإيجاب من جوانب القوة والضعف ومن جوانب الخير والشر تبرر إلى حدّ كبير لأصحاب النظرة الانتقائية التوفيقية رؤيتهم للعولمة وموقفهم منها. وأخيراً فإن القول بحتمية العولمة وأنها ظاهرة طاحنة لا يمكن أن تتوقف أو تهزم رؤية مبررة لأن العولمة بطبيعتها ظاهرة كونية تغالب إرادات الشعوب والأمم.

وإذا كان لكل من هذه التيارات والمواقف ما يبررها فإن في كل رؤية من هذه الرؤى وكل موقف من هذه المواقف بعض المجازفات وأوجه الضعف والقصور.

وما يؤخذ في الغالب على المواقف الفكرية العربية إزاء العولمة هو أن كثيراً من الباحثين ينطلق من اعتبارات عاطفية انفعالية في مواقفهم. وهم في الغالب يفتقدون المنهج العلمي في تحليل هذه الظاهرة وفي دراستها وفقا لمعطيات البحث الموضوعي والعلمي. "إن ما نحتاجه في دراستنا لهذه الظاهرة" هو أجنحة وجذور، أجنحة للتحليق في فضاء العولمة بدلا من رجمها والقول بأنها مؤامرة. إن المطلوب منا هو البحث عن الإمكانيات المفتوحة التي يتيحها عصر العولمة بدلا من التيه في أروقة إستراتيجيات المواجهة" [٤٠].

---

(٣٩) تركي علي الربيعو، من بيان ضد العولمة إلى بيان من أجل فهم العولمة، الكلمة، العدد ٢٨، السنة ٧، صيف ٢٠٠٠، صص ١٢٩-١٣٥، ص ١٣٠.

(٤٠) تركي علي الربيعو، من بيان ضد العولمة إلى بيان من أجل فهم العولمة، المرجع السابق، ص ١٣٣.

إن المهمة الأساسية التي تتوجب علينا كمثقفين ومربين، في مرحلة العولمة، تتمثل في تحليل الواقع بكل ما يضج فيه من أقوال وأفعال وممارسات ومفاهيم وتحديات، ومن ثم العمل على مواصلة النقد والتحليل باستمرار، من أجل تجديد الروح الفكرية، وتأصيل المنهج العقلي في اتجاه الابتكار والتجديد والاجتهاد. وهذا يعني أن رهان حركتنا إلى الأمام لن تكون أبدا إلا بإحداث هذه الثورة العميقة في المفاهيم والأمزجة والتصورات في إطار روح نقدية مغامرة وطموحة باتجاه وفي دائرة العمل على تجديدها وتنقيتها من سموم الركود والجمود المتصلب الآسن.

وعلى هذا الإيقاع ينادي كثير من المفكرين العرب بأهمية بناء الروح النقدية، وإرساء أسس الفاعلية الفكرية، وإيقاظ هذه الروح المتحفزة إلى تحليل الواقع ومواجهة الحقيقة بالتفكيك والتحليل والتعرية والبناء. فالفاعلية الفكرية المثمرة، "هي مساءلة وفحص عقلاني بقدر ما هي سبر وتحليل علمي، وهي مراجعة وإعادة نظر بقدر ما هي تخط وتجاوز، وهي تعرية وفضح بقدر ما هي كشف وتنوير، وهي تشريح وتفكيك بقدر ما هي تركيب وإعادة بناء، وهي تتجلى في رصد التحولات أو في قراءة الوقائع والمجريات أو في مواكبة المستجدات في المعارف والأفكار، فضلا عن تشخيص المشكلات وتحليل الأزمات" (٤١). وتعتمد هذه المنهجية على منطق التفكيك، وهو "العمل النقدي على الذات والفكر الذي يقودنا إلى التحرر من ديكتاتورية الحقيقة المطلقة، ومن طغيان المعنى الواحد وهيمنة العقيدة الواحدة" (٤٢).

وفي هذه الدائرة ينتهي موقف صادق جلال العظم عندما يعلن منهجاً في مقاربة هذه القضية بقوله: "جئت لا لأمتدح العولمة، أو أهجوها، أو لأدفنها حيّة أو ميتة، بل لأفهمها (...) فالمطلوب في هذه المرحلة على ما يبدو لي هو فهم العالم، وتفسيره بشكل أفضل وربما قبل فوات الأوان" (٤٣). وهذا هو القول الفصل لأن مهمة الباحثين والمفكرين يجب أن

---

(٤١) علي حرب، حوار الثقافات والخروج من المأزق: تمرس في سياسة معرفية جديدة، المنطلق الجديد، العدد الثالث، صيف/خريف ٢٠٠١، صص ١٠٣-١١٨، ص ١١٥.

(٤٢) علي حرب، حوار الثقافات والخروج من المأزق: تمرس في سياسة معرفية جديدة، المرجع السابق، ص ١٠٥.

(٤٣) الحبيب الجنحاني، العولمة والفكر العربي المعاصر، ضمن: ندوة حوارات في الفكر، الواقع العربي وتحديات الألفية الثالثة، مراجعة وتدقيق ناصيف نصار، مؤسسة عبد الحميد شومان، العدد ٣، عمان، ٢٠٠١، صص ٤٣-٨٠، ص ٥٤.

توجه بالمطلق إلى قراءة الواقع على نحو موضوعي، ثم فهمه وتفسيره بعيداً عن غبار الأيديولوجيا والعقائد، وفي منأى عن التعصب الفكري والتشنج المنهجي. وأخيراً وليس آخراً يمكن أن نقول إن هذه المواقف، باختلاف مناحيها وتطلعاتها ومناهجها، تعطينا إمكانية واسعة في فهم العولمة فهماً علمياً، يرتقي بوعينا ووعي أجيالنا إلى المستوى المعرفي الذي يجعلنا أكثر قدرة على المواجهة والمناورة والتخطيط والبرمجة في سبيل بناء مجتمعاتنا بناء حضارياً، يمكّنه من الصمود في وجه التحديات الكبرى التي تفرضها عولمة مجحفة، وعي يجعلنا أيضا أكثر قدرة على مواجهة حداثة مدمرة رعناء لا تبقي ولا تذر.

٣- الهوية والعولمة:

توجد بين مفهومي الهوية والعولمة وشائج علاقات جدلية فريدة من نوعها في طبيعة العلاقة بين المفاهيم والأشياء. إنهما مفهومان متجاذبان متقاطبان متكاملان في الآن الواحد. وفي دائرة هذا التجاذب والتقاطب، يأخذ مفهوم الهوية على الغالب دور الطريدة بينما يأخذ مفهوم العولمة دور الصياد. فالعولمة تطارد الهوية وتلاحقها وتحاصرها وتجهزعليها ثم تغتذي بها، وفي دائرة هذه المصاردة تعاند الهوية أسباب الذوبان وتشدّ في طلب الأمن والأمان، وتتشبث بالوجود والديمومة والاستمرار.

وفي حقل المقابلة بين معاني المفهومين تتضح طبيعة الصراع والتناقض، فالعولمة تعني ذوبان الخصوصية والانتقال من الخاص إلى العام، ومن الجزئي إلى الكلي، ومن المحدود إلى الشامل، ومن المتعيّن إلى اللامتعيّن. وعلى خلاف ذلك، يأخذ مفهوم الهوية اتجاهاً متقاطباً كلياً مع مفهوم الشمولية والعمومية، فالهوية انتقال من العام إلى الخاص، ومن الشامل إلى المحدود، ومن اللامتعيّن إلى المتعيّن. فمفهوم الهوية يبحث عن التمايز والتباين والمجسد والمشخص والمتفرّد والمعيّن، أما العولمة فهي بحث لا ينقطع عن العام والشامل والمجرد والمتجانس واللامحدود.

لقد طرحت قضية العلاقة بين مفهوم الهوية والعولمة نفسها واحدة من أهم القضايا وأكثرها صعوبة وتعقيداً وأشدها حضوراً في عمق الجدل الدائر حول العولمة ذاتها في

العقود الأخيرة من الزمن. إن السؤال المركزي الذي يطرح نفسه في سياق هذه العلاقة هو: هل تؤدي العولمة إلى ذوبان الهوية القومية وتهميش الثقافات الوطنية؟ وهل تؤدي أيضا إلى تفتيت وتدمير الثقافات الوطنية تحت تأثير هويات جديدة متنافرة غالبا ما تكون هويات عرقية وطائفية ودينية؟ هل تعمل العولمة على توحيد العالم أو على تجزئته وتدميره ثقافيا؟ هل تعمل على تفتيت العالم والتهامه مجددا؟ هل تسعى العولمة إلى بناء ثقافة إنسانية واحدة أم أنها تدعو إلى تعدد ثقافي وتنوع قومي؟ وإذا كان هذا صحيحاً فهل تعمل حقاً على تحقيق مبدأ التكافؤ بين الهويات الثقافية والقومية المختلفة؟ هل تعني العولمة حالة تجانس ثقافي يجسد مقولة نهاية التاريخ كما يقول فوكويوما؟ أم أنها حالة من الصراع بين حضارات متباينة كما يذهب صمويل هنتنغتون؟

يذهب أغلب المفكرين والباحثين إلى الاعتقاد بأن العولمة فعل يقلص امتداد الكون في هوية واحدة متجانسة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً. فالعولمة وفقاً لهذا المنظور تعمل على بناء ثقافة واحدة وتسعى إلى تذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية والاقتصادية بين الأمم، إنها سعي لبناء المجتمع الإنساني على مقياس الثقافة الواحدة والحياة الاقتصادية الواحدة، وبالتالي فإن ثقافة العولمة هي ثقافة الشركات العابرة للجنسية والقوميات والثقافات.

ويمثل هذا الاتجاه بجدارة الطيب التيزيني الذي يعرف العولمة "بأنها نظام اقتصادي سياسي اجتماعي وثقافي يسعى إلى ابتلاع الأشياء والبشر في سبيل تمثلهم وهضمهم وإخراجهم سلعا" [٤٤]. وهذا يعني أن هذا النظام يعمل باتجاه تفكيك الهويات والمؤسسات بهدف التمكين لهوية واحدة هي هوية "السلعة (...) كي يتسنى له الهيمنة غير المشروطة على العالم من خلال هوية سوقية سلعية كونية عالمية" [٤٥]. ففي دائرة العلاقة بين الغرب والعرب يميز التيزيني بين الغرب المتقدم العملاق وبين الواقع العربي المتخلف والتابع.

---

(٤٤) الطيب التيزيني، الواقع العربي والألفية الثالثة، ضمن: ندوة حوارات في الفكر، الواقع العربي وتحديات الألفية الثالثة، مراجعة وتدقيق ناصيف نصار، مؤسسة عبد الحميد شومان، العدد ٣، عمان، ٢٠٠١، صص ١٧-٤٢، ص ٢١.

(٤٥) الطيب التيزيني، الواقع العربي والألفية الثالثة، المرجع السابق، ص ٢١.

ويتبين أن العلاقة بين العالمين هي علاقة غير متكافئة تسمح باختراق العالم الأول للعالم الثاني اختراقاً يتسع باستمرار مع تعاظم قوة الغرب وتضاؤل قوة العرب. وفي إطار هذه العلاقة يتحول الطرف العربي إلى واقع مستباح بحيث يقوم الطرف الأول الذي هو الغرب بتفكيك معالم الطرف الثاني العربي وإعادة بنائها وفقاً لمقتضيات السوق [٤٦].

فالحضارة الغربية بامتدادها العولمي الجديد تهتدي بروح القوة، وهي الروح الفاوستية التي ترى بأن الوطن، هو أي مكان في الأرض، يمكن السيطرة عليه بمنطق القوة والحرب. فالحياة وفقا لهذا العرف تجري وفقاً لمبدأ الصراع والنزال من أجل السيطرة والسيادة. وهذا يعني أن الروح الغربية الفاوستية تتجسد في معاني الغلبة والصراع والتحدي والانتصار والقوة. وتلك هي الروح التي حدت بفلاسفة الغرب الفاوستيين أمثال هيجل ونيتشة واشبلنجر وفيخته إلى تمجيد القوة وروح الحرب والانتصار، وهي التي دفعت اشبنجلر إلى الاعتقاد بأن الحرب هي الخالقة لكل ما هو عظيم، وأن كل ما له معنى في الحياة قد ولد ونشأ عن النصر والهزيمة. وهذه الحضارة تسعى إلى هدم الحضارات القائمة وتذويب الخصوصيات الثقافية في سبيل بناء ثقافة غربية واحدة تكون لها السيادة والسطوة والهيمنة.

لقد ساهمت عوامل متعددة في الوصول إلى كونية الثقافة، أبرزها، السيطرة الاستعمارية القومية، والثورة الصناعية وما رافقها من انفجار معرفي في جميع المجالات، في مجال إنتاج وتصدير الكمبيوتر، في ثورة الإعلام والاتصالات اللاسلكية، في غزو الفضاء. فالعولمة في هذا المنظور تطرح نفسها ثقافة عابرة للقوميات والجنسيات تسعى إلى تدمير التقاليد والعادات الموروثة في المجتمعات التقليدية [٤٧]. وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول مع القائلين "لقد غزت ثقافة العولمة جميع المجتمعات البشرية وبدرجات متفاوتة حتى النخاع الشوكي [٤٨].

---

(٤٦) الطيب التيزيني، الواقع العربي والألفية الثالثة، المرجع السابق، ص ٢٠.

(٤٧) مسعود ضاهر، خصوصية الثقافة في مواجهة الثقافة الكونية، العربي العدد ٤٢٨ مايو ١٩٩٥ صص (٥٨-٦٢) ص ٦٠.

(٤٨) مسعود ضاهر، خصوصية الثقافة في مواجهة الثقافة الكونية، المرجع السابق، ص ٦٠.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: ما الهوية التي تعد بها لعولمة وما هو وجه الاختلاف بين الهويات القومية والهوية تلك المفروضة؟ إنها بالتأكيد هوية استهلاكية مسطحة لا عمق فيها ولا معنى تفرضها ثقافة السلعة والتسويق والربح. إنها هذا الصنف من الثقافة الذي يوحد شباب العالم في نمط استهلاك مجنون مبتذل إنها ثقافة استهلاك تتمثل في "الهامبورجر" والأزياء والمأكولات، و "البيتزا"، والمياه الغازية، والأفلام السينمائية، وأغاني "مادونا"، و "مايكل جاكسون"، وملابس الجينز، وماركات "كلفن كلاين" و "بينيتون"، و "التيتانك"، وحرب النجوم [٤٩].

يميز كثير من الباحثين في ثقافة العولمة بين جانبين أساسيين في بنيتها فهناك الثقافة الرفيعة التي تتصل بالآداب والفنون والعلوم، وهناك الجوانب الاستهلاكية التي تتصل بإشباع الحاجات الأولية البدائية. ومن هذه الزاوية ترتفع أصوات المفكرين في التمييز بين نسقين في بنية الثقافة القادمة. إن الخطر الذي يواجه الثقافة الوطنية ويهدد وجودها، يتمثل في العناصر الثقافية التي تمسخ عقول الشباب فتدفعهم إلى تمثل عادات ممسوخة وقيم سلبية مستلبة. تلك هي الثقافة العولمية المشبوهة اللاإنسانية التي تختزل الكون في ثقافة الفوضى والجنس والتسلط والاستهلاك، تلك هي الثقافة العولمية التي "تحاول أن تغزونا بإمكانيات تقنية ضخمة لا قبل لنا بمواجهتها أو مقاومتها من تلفاز وسينما ومؤسسات إعلام عالمية وأقمار صناعية [٥٠].

إن الخطر الأكبر في عملية العولمة أنها تفرض من الخارج، فهي ليست نتاجاً لتفاعلات بين الحضارات والمذاهب المتباينة على مستوى العالم ككل، وذلكم هو الأمر الذي يكشف بشكل أو بآخر، إن العولمة مرحلة معاصرة من مراحل الرأسمالية، أو كما يصفها منظرو ما بعد الحداثة بأنها مرحلة متأخرة من مراحل الحداثة في ظل ليبرالية جديدة أشار إليها البعض بأنها تمثل نهاية التاريخ. أو كما أشار إليها آخرون بأنها هجمة معاصرة

---

(٤٩) عبد الخالق عبد الله، العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٩٩. صص ٧٩-٨٠.

(٥٠) فؤاد زكريا، خطاب الى العقل العربي، الكتاب السابع عشر، الكويت ١٩٨٧. ص ٤٠.

للرأسمالية تستهدف تنميط العالم بالشكل الذي يخدم مصالح القوى الرأسمالية العالمية المسيطرة، وبالذات الشركات متعددة الجنسيات [٥١]. ومن هذا المنطلق تشتد نزعة المعارضة والمقاومة لثقافة العولمة التي تحاول أن تعمم نموذجها الحضاري وتفرضه على العالم بكل الوسائل الممكنة.

استبانة الدراسة:

صممت استبانة الدراسة في ضوء إشكالية البحث وفرضياته. وتتكون الاستبانة من مقياس يشمل ٢٢ بنداً تغطي مختلف الاتجاهات والفرضيات البحثية المطلوبة وهي:

١ – محور الموقف من العولمة ويشمل البنود الستة الأولى المقياس (من ١ إلى ٦).

٢ – محور الثقافة العربية والعولمة وينطوي على عشرة بنود (من ٧ إلى ١٦).

٣ – محور الدين والعولمة ويشمل ستة بنود (من ١٧ إلى ٢٢).

تم حساب الصدق الخارجي للاستبانة وفقاً لآراء وملاحظات عدد من المحكمين [٥٢] في كلية التربية حيث طلب من السادة المحكمين تقديم ملاحظاتهم واقتراحاتهم ومن ثم أعيد بناء الاستبانة وفقاً لهذه الملاحظات، وعلى أساس المقترحات الجديدة. وفيما بعد تطبيق الاستبانة ثم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content Validity وفقاً لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال بدرجة ٩٥٪ وهذه النتيجة تدل على درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لجوانب المقياس.

الجدول رقم (١) معامل الترابط بين محاور الدراسة

المحاور	الموقف	الثقافة	الدين
محور الموقف العام من العولمة	1		
محور الثقافة العربية والعولمة	-.330(**)		
محور الدين والعولمة	-.520(**)	.542(**)	١

(٥١) أحمد مجدي حجازي، العولمة وتهميش الثاقفة الوطنية، مجلة عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والآداب، ديسمبر ١٩٩٩، ص ١٣٩.

(٥٢) عرضت هذه الاستبانة على الأساتذة: أ.د. عبد الرحمن الأحمد، أ.د. محمد وجيه الصاوي، أ.د. جيلالي بوحمامة، د. بسامة المسلم.

ثبات الأداة:

وفيما يتعلق بالثبات تم حساب معامل الثبات وفقا لمعادلة كرونباخ الفا Gronbach Alpha لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعاً لحساب الثبات.. وقد بلغ معامل الثبات للأداة بصورتها الكلية = Alpha 5248. وهذه النتيجة تشير إلى معامل ثبات عال مناسب. ومن ثم تم حساب الثبات وفقاً لمنهجية التجزئة النصفية ومن بلغ معامل الترابط 5224.. وهذا يمثل ارتباطاً عالياً يدل على ثبات الأداة المستخدمة بدرجة عالية.

عينة الدراسة:

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٣٧٦ من أعضاء الهيئة التدريسية، بلغ عدد الذكور ٢٥١ بنسبة ٦٦٪ مقابل ١٢٤ من الإناث وبنسبة ٣٤٪. انظر الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس والكلية والجنسية والمرتبة العلمية

الكلية	ذكور		إناث		مجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
علوم تطبيقية	68	27.10	43	34.70	111	29.60
علوم إنسانية	183	72.90	81	65.30	264	70.40
المجموع	251	100	124	100	375	100
كويتيون	159	63.10	104	83.90	263	69.90
غير كويتيين	93	36.90	20	16.10	113	30.10
المجموع	252	100	124	100	376	100
مدرس	115	46.00	74	59.70	189	50.50
أستاذ مساعد	103	41.20	37	29.80	140	37.40
أستاذ	32	12.80	13	10.50	45	12.00
مجموع	250	100	124	100	374	100

نتائج الدراسة:

سنعمل في هذا السياق على تحليل معطيات الدراسة وفقاً للمحاور الخمسة التي حددناها سابقاً وهي الموقف من العولمة؛ والعولمة والثقافة، ثم الدين والعولمة، والتعليم والعولمة، وأخيراً الديمقراطية والعولمة. وسيتم العمل على دراسة هذه الجوانب وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة وهي الجنس والاختصاص والكليات العلمية والجنسية.

لقد أعطينا لمتغير الجنس أهمية خاصة؛ لأن الجنس متغير مشترك يدخل في جميع المتغيرات الأخرى؛ ولأن تناول الجنس بهذا التفصيل يعطي تفصيلاً عاماً فنياً وإحصائياً عن طبيعة الإجابات. لأن عمومية هذا المتغير وبوصفه متغيراً بنيوياً في المستوى الإحصائي جعلنا نتعرض له بالتفصيل. وهذا في النهاية من أجل تقديم صورة إحصائية أكثر وضوحا لإجابات أفراد العينة.

أولا: الموقف العام من ظاهرة العولمة:

يعرف الوسط الثقافي والفكري جدلاً لا ينقطع حول العولمة بما تنطوي عليه من إيجابيات وسلبيات ومخاطر. ويأخذ المفكرون العرب غالباً موقفين يناقض أحدهما الآخر، فهناك من يهلل ويكبر للعولمة لما تنطوي عليه من إيجابيات وهناك من يهاجم العولمة ويرجمها ويرفضها لما تنطوي عليه من خطر ومخاطر. وبالإضافة إلى هذا وذاك هناك من يرى أن العولمة ظاهرة حتمية تاريخية تفرض نفسها، وبالتالي فإنه لا ينفع معها الهجوم واللعن والرجم أو التهليل والتكبير. وقياساً على هذا الموقف وبوحي من إسقاطاته قمنا بتصميم ستة مؤشرات قادرة على تحديد مواقف أساتذة الجامعة من العولمة قبولاً أو رفضاً أو اقتناعاً بحتميتها. يتضمن هذا المحور ستة مؤشرات كاشفة لموقف أعضاء الهيئة التدريسية من العولمة قبولاً أو رفضاً في السلب أو الإيجاب أو في النظرة الموضوعية.

المؤشر الأول/ العولمة ظاهرة حتمية لا يمكن تفاديها:

ينمو في الوسط العلمي ويشتد اليوم اتجاه يرى أن العولمة ظاهرة تاريخية تفرض نفسها بقوة الحتمية واقتدار الضرورة التاريخية، وأن العولمة ظاهرة تاريخية موضوعية

تجسد دورة حضارية تفرضها قوى تاريخية لا تقهر. ومن أجل الكشف عن هذه المواقف ينص المؤشر الأول على ما يلي: العولمة ظاهرة حتمية لا يمكن تفاديها. وهنا يتوجب على المستجوبين اتخاذ موقف بالرفض أو القبول أو الحياد. وبعد تحليل الإجابات عرضت نتائج هذا المؤشر في الجدول (١/١) وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم (١/١) العولمة ظاهرة حتمية لا يمكن تفاديها

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	77.8	3.2	19.0	100
إناث	%	88.7	1.6	9.7	100
مجموع	%	81.4	2.7	16.0	100
بلغت قيمة كا٢ ٦,٥٥٥ للرحى حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٣٨					

يؤكد ٨١.٤٪ من أفراد العينة أن العولمة ظاهرة حتمية لا يمكن تفاديها، ويقف ٢.٧٪ منهم على الحياد، وفي المقابل يرى ١٦٪ أن العولمة ليست حتمية بمعنى أنهم يقفون رافضين لمقولة حتمية العولمة. فالغالبية العظمى من أعضاء الهيئة التدريسية ٨١.٤٪ يعبرون عن موقف موضوعي من العولمة بوصفها ظاهرة حتمية لا مفر منها.

وفي إطار المقارنة بين الذكور والإناث يبين مقياس كا٢ وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين حيث بلغت قيمة كا٢ لقياس الفروق الإحصائية ٦.٥٥٥ وهي قيمة دالة في مستوى ٠.٠٣٨. ويفسر هذا التباين لصالح موقف أكثر تأكيداً لحتمية هذه الظاهرة، لقد أعلنت ٨٨.٧٠٪ من الإناث أن العولمة ظاهرة حتمية مقابل ٧٧.٨٠٪ عند الذكور.

المؤشر الثاني/ العولمة ظاهرة سلبية بمختلف مظاهرها:

إذا كانت العولمة ظاهرة حتمية فهذا لا يمنع من أن تكون ظاهرة سلبية أو إيجابية. ومن أجل الكشف عن هذا الموقف نصّ المؤشر الثاني على يلي: العولمة ظاهرة سلبية بالدرجة الأولى. وبعد تحليل الإجابات عرضت نتائج هذا المؤشر في الجدول (١/٢) وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم (١/٢) العولمة ظاهرة سلبية بمختلف مظاهرها

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	16.3	10.6	73.2	100
إناث	%	9.8	6.6	83.6	100
مجموع	%	14.1	9.2	76.6	100
بلغت قيمة كا٢ (٤,٩٦٢) للدرجتي حرية وهي غير دالة في مستوى ٠,٠٨٤					

يرفض ٧٦,٦٠٪ من أفراد العينة أن تكون العولمة ظاهرة سلبية بمختلف مظاهرها. وفي المقابل يؤيد هذا القول ١٤,١٠٪، وبين الرفض والقبول ويقف ٥٩,٢٠٪ على الحياد. هنا نلاحظ ارتفاع نسبة المحايدين الذي لم يستطيعوا اتخاذ موقف واضح من هذه القضية وهذا يعني أن مظاهر السلب والإيجاب لا تزال غامضة في وعي شريحة هامة من أعضاء الهيئة التدريسية. ومع ذلك كله يلاحظ أن الأغلبية ترى في العولمة ما يبشر إذن أنها ليس سلبية وذلك خلافا الاتجاه السائد بين صفوف المفكرين العرب الذين يرون في العولمة سلبا وخطراً داهماً على المجتمعات العربية. وفي إطار المقارنة بين الذكور والإناث يبين مقياس كا٢ وجود فروق غير دالة إحصائيا بين الجنسين حيث بلغت قيمة كا٢ لقياس الفروق الإحصائية ٤,٩٦٢ وهي قيمة غير دالة في مستوى ٠,٠٥ . وهذا يعني أن مواقف الجنسين متجانسة فيما يتعلق بهذا المؤشر.

المؤشر الثالث: إيجابيات العولمة أكثر من سلبياتها:

على خلاف المؤشر الثاني وفي اتجاه يناقضه ينص المؤشر الثالث على ما يلي: إيجابيات العولمة أكثر من سلبياتها. وبعد تحليل الإجابات عرضت نتائج هذا المؤشر في الجدول (١/٣) وفقاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (١/٣) ايجابيات العولمة أكثر من سلبياتها

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	51.0	15.0	34.40	100
إناث	%	67.50	14.60	17.90	100
مجموع	%	56.50	14.60	28.90	100
بلغت قيمة كا٢ (١١,٦٩٧) للدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٣					

يرفض ٥٠ .٥٦٪ من أفراد العينة أن إيجابيات العولمة أكثر من سلبياتها. وفي المقابل يرفض ٩ .٢٨٪ هذا القول، ويقف على الحياد ٦ .١٤٪. بصورة عامة هنا ما زال أفراد العينة يرون بالأكثرية أن العولمة أكثر إيجابية، وهنا أيضا نلاحظ ارتفاع أكبر من المرة الماضية لنسبة المحايدين ٦٠ .١٤٪ الذين لم يستطيعوا اتخاذ موقف واضح من هذه القضية.

وفي إطار المقارنة بين الذكور والإناث يبين مقياس كا٢ وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين حيث بلغت قيمة كا٢ لقياس الفروق الإحصائية ٦٩٧ .١١ وهي قيمة غير دالة في مستوى ٠٠٣ . وهذا يفُسر عند قراءة الجدول (١/٣) حيث بلغت نسبة موافقة الإناث ٥ .٦٧٪ مقابل ٥١٪ عند الذكور. وهذا يعني أن الإناث أكثر موافقة على إيجابية العولمة من الذكور.

المؤشر الرابع: هناك مبالغة في الحديث عن أخطار العولمة:

غالبا ما يوجد مبالغات أو تطرف في الموقف أكان سلبيا أم إيجابيا من العولمة. وللكشف عن مناحي هذا التطرف صيغ المؤشر الرابع على هذا المنوال: هناك مبالغة في الحديث عن أخطار العولمة. وقد صنفت ردود فعل أفراد العينة في الجدول ١/٤.

جدول رقم (١/٤) هناك مبالغة في الحديث عن أخطار العولمة

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	57.70	11.70	30.60	100
إناث	%	66.90	15.30	17.70	100
مجموع	%	60.80	12.90	26.30	100
بلغت قيمة كا٢ (٧,٢٣٩) للدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٢٤					

يوافق ٦٠٪ من أعضاء الهيئة التدريسية على وجود مبالغة في الحديث عن أخطار العولمة. وفي المقابل يرفض ٣٠ .٢٦٪ أن يكون هناك مبالغة في الحديث عن مخاطر العولمة. وبين النسبتين نجد ٩ .١٢٪ في موقف التردد والمحايدة. والمؤشر يدل أيضاً أن الموقف ما زال إيجابياً من العولمة. فالإجابة بإجمالها تكاد تعلن عن تأييد للعولمة وتأكيد لمحاسنها وإيجابياتها.

ويبين اختبار كا٢ من جديد وجود فروق دالة إحصائيا في مصلحة الإناث اللواتي يعتقدن بدرجة أكبر أن هناك مبالغة في الحديث عن سلبيات العولمة، حيث بلغت قيمة كا٢ (٧.٢٣٩) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠.٠٢٤ وهذا يعني من جديد أن الإناث أكثر قبولاً وانتصاراً للعولمة وأكثر تنبؤاً بإمكانياتها الإيجابية.

المؤشر الخامس: العولمة ضرورية من أجل تقدم مجتمعاتنا العربية وتحديثها:

وظف هذا المؤشر للكشف عن موقف أفراد العينة حول ضرورة العولمة لمجتمعاتنا. ويأخذ البند النص التالي وهو: العولمة ضرورية من أجل تقدم مجتمعاتنا العربية وتحديثها. وقد تم تفريغ إجابات أفراد العينة في الجدول ١/٥ وفقاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (١/٥) العولمة ضرورية من أجل تقدم مجتمعاتنا العربية وتحديثها
إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	55.60	14.40	30.0	100
إناث	%	64.50	10.50	25.0	100
مجموع	%	58.60	13.10	28.30	100
بلغت قيمة كا٢ (٢,٨٦٣) لدرجتي حرية وهي غير دالة في مستوى ٠,٢٣٩					

يعتقد ٥٨.٦٠٪ من أفراد العينة أن العولمة ضرورية من أجل تقدم مجتمعاتنا العربية، ويعترض على هذا الموقف ٢٨.٣ كما هو مبين في الجدول رقم ١/٥. وهذا يعني أن الأكثرية ترى أن العولمة ضرورية ومساندة للتطور الحضاري في مجتمعاتنا. وهنا نجد توافقاً بين الجنسين حيث لا توجد فروق دالة إحصائياً بين إجابتيهما: بلغت قيمة كا٢ (٢.٨٦٣) لدرجتي حرية وهي غير دالة إحصائياً.

المؤشر السادس: قيم العولمة قيم إيجابية بالدرجة الأولى:

يبحث المؤشر السادس في الجانب القيمي للعولمة، ويضع أفراد العينة أمام نص قوامه: قيم العولمة قيم إيجابية على الأغلب. وقد نظمت معطيات هذا السؤال في الجدول رقم (١/٦).

جدول رقم (١/٦) قيم العولمة قيم إيجابية على الأغلب

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	24.30	24.30	51.40	100
إناث	%	40.70	30.10	29.30	100
مجموع	%	29.70	26.20	44.10	100
بلغت قيمة كا٢ (١٧,٦٤٥) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠					

في مستوى القيم يبدو لنا أن أفراد العينة كانوا أكثر حرجاً وأقل قدرة على تحديد موقفهم من الجانب القيمي لهذه العولمة. ويتضح هنا تزايد نسبة الحياد حيث بلغت درجة عالية: ٢٠ . ٢٦٪ من أفراد العينة سجلوا موقفاً محايداً. وفي هذه المرة يتغلب الموقف المناهض للعولمة إذ يتعلق الأمر بالقيم: ١٠ . ٤٤٪ لا يرون أن قيم العولمة قيم للإيجابية، وتنحدر هذه النسبة إلى ٧ . ٢٩٪ من هؤلاء الذين يرون قيم العولمة إيجابية بالدرجة الأولى.

رؤية شمولية للمحور الأول:

يميل أغلب أفراد العينة إلى قبول العولمة عبر مؤشرات هذا المحور. وتعتقد الأغلبية العظمى منهم ٤ . ٨١٪ أن العولمة حتمية لا يمكن تفاديها، ويرفض ٧٦٪ منهم أن تكون العولمة سلبية بمظاهرها المختلفة. ومن ثم يرى ٥ . ٥٦٪ أن إيجابيات العولمة أكثر من سلبياتها، وتعتقد أغلبية قوامها ٨٠ . ٦٠٪ بوجود مبالغة في الحديث عن أخطار العولمة. وعلى خلاف هذه المظاهر أبدى أفراد العينة موقفاً سلبياً من العولمة عندما تعلق الأمر بالجانب القيمي، إذ وافق فقط ٧٠ . ٢٩٪ من أفراد العينة بأن القيم التي تؤكدها العولمة قيم إيجابية وعارض هذه الفكرة ١ . ٤٤٪ (انظر الجدول رقم ١/٧). ومجمل هذه المؤشرات تؤكد أن أفراد العينة يبدون موقفاً ايجابياً صريحاً من العولمة ومن مختلف مظاهرها.

الجدول ١/٧ رؤية إجمالية لمواقف أفراد العينة من العولمة

	المؤشرات	موافق	محايد	معارض
١	العولمة ظاهرة حتمية لا يمكن تفاديها	81.40	2.70	16.0
٢	العولمة ظاهرة سلبية بمختلف مظاهرها	14.10	9.20	76.60
٣	أرى أن إيجابيات العولمة أكثر من سلبياتها	56.50	14.60	28.90
٤	هناك مبالغة في الحديث عن أخطار العولمة	60.80	12.90	26.30
٥	العولمة ضرورية من أجل تقدم مجتمعاتنا العربية وتحديثها	58.60	13.10	28.30
٦	القيم التي تؤكدها العولمة هي قيم إيجابية على الأغلب	29.70	26.20	44.10

المحور الثاني: الثقافة العربية والعولمة:

يخوض الباحثون العرب جدلاً واسعاً في مسألة الثقافة وتصدعاتها في عصر العولمة، وتعد هذه القضية من أكثر قضايا العصر خطورة وأهمية في ساحة الحياة الفكرية في الوطن العربي وفي العالم. وتتمحور هذه القضية حول مسألة الهوية الثقافية ومدى تهديد العولمة للخصوصيات الثقافية التي تأخذ طابعاً قومياً أو وطنياً. وغالباً ما تأخذ هذه القضية أبعاد تساؤلات أصبحت متواترة في الساحة الفكرية هي:

هل تشكل العولمة تهديدا للهوية الثقافية القومية أو الوطنية؟ هل يمكن للعولمة أن تؤدي إلى اقتلاع الجذور الثقافية للأمم والشعوب؟ هل تشكل العولمة رأس حربة للصهيونية العالمية؟ هل تعكس العولمة إرادة الهيمنة الأمريكية على المنطقة؟ وهل للعولمة من تأثيرات إيجابية في الثقافة العربية؟

ومن أجل بناء تصور واقعي عن هذه القضايا قمنا بتصميم عشرة مؤشرات تناولنا فيها مختلف جوانب المسألة الثقافية وقضاياها في نسق الجدل القائم بين الثقافة والعولمة، وتلك هي المؤشرات التي اعتمدناها في محور الثقافة والهوية.

وتتجاوب هذه المؤشرات مع ثلاثة مستويات من التحليل هي:

- هل تمارس العولمة تأثيراً إيجابياً في ثقافتنا (المؤشرات الثلاثة الأولى)؟
- هل تهدد العولمة ثقافتنا العربية (المؤشرات الرابع والخامس والسادس)؟
- هل تعد العولمة امتداداً للحركة الصهيونية والهيمنة الأمريكية (المؤشرين السابع والثامن)؟
- كيف نواجه العولمة وكيف نردّ تحدياتها وأخطارها (المؤشرات الثلاثة الأخيرة)؟

المؤشر الأول: هل للعولمة من تأثيرات إيجابية في ثقافتنا العربية:

يعتقد كثير من الباحثين أن العولمة حمالة إيجابيات كثيرة تتجسد في معطيات التقانة والعلم والتكنولوجية. ومن هذا القبيل فإن كثيرا منهم يعلن تأييده للعولمة وقبولها لما تحمله

من إيجابيات في هذا المستوى. ومن أجل تقصي هذه الحقيقة واقعياً قمنا بتوجيه السؤال التالي على المبحوثين وهو: للعولمة تأثيرات إيجابية في ثقافتنا العربية؟ وقد أفردت نتائج هذا المؤشر في الجدول رقم ٢/١.

جدول رقم (٢/١) تأثيرات للعولمة تأثيرات إيجابية في ثقافتنا العربية

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	66.0	15.0	19.0	100
إناث	%	79.80	12.90	7.30	100
مجموع	%	70.60	14.30	15.10	100
بلغت قيمة كا٢ (١٠,٠٦٨) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٤					

يبين الجدول ٢/١ أن غالبية أفراد العينة لا يتنكرون للمضامين الإيجابية في العولمة حيث يرون فيها فيضاً من العطاءات والمضامين، لقد أعلن ٧٠ . ٦٪ أن للعولمة تأثيرات إيجابية في الثقافة، ورفضت هذه المقولة من قبل ١٠ . ١٥٪ بينما وقف ٣٠ . ١٤٪ موقف الحياد من هذه المسألة.

وقد تبين لنا عبر اختبار كا٢ لقياس الفروق الإحصائية وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في موقفهما من هذه القضية، حيث بلغ كا٢: (١٠ . ٠٦٨) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠ . ٠٤. ويمكن بالعودة إلى الجدول ٢/١ الكشف عن طبيعة هذا التباين حيث نجد أن الإناث أكثر حماسة لإيجابيات العولمة ولمضامينها الإيجابية: لقد أعلنت ٧٩ . ٨٪ من الإناث موافقتهن على أن العولمة إيجابية مقابل ٦٦٪ عند الذكوراً وهذا يعني أن الفروق الإحصائية تعود إلى قبول أكبر عند الإناث لمضامين العولمة قياساً إلى الذكور.

المؤشر الثاني: يمكن للعولمة أن تعزز هويتنا الثقافية وتؤصلها

إذا كانت العولمة إيجابية بمضامينها كما يعلن أفراد العينة في المؤشر الأول فهل يمكن للعولمة أن تعزز هويتنا الثقافية؟ من أجل تحديد مواقف أفراد العينة من هذا الجانب قمنا ببناء الجدول رقم (٢/٢) وفقاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (٢/٢) يمكن للعولمة أن تعزز هويتنا الثقافية

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	42.70	18.10	39.10	100
إناث	%	61.80	16.30	22.0	100
مجموع	%	49.10	17.50	33.40	100
بلغت قيمة كا٢ (١٣,٤٩٢) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠١					

يرى ٤٩,١٠٪ من أفراد العينة أن العولمة تعزز هويتنا الثقافية، ويرفض هذه المقولة ٣٣,٤٪ بينما يحايد هذه الفكرة ١٧,٥٪. ويتضح من الجدول ٢/٢ وجود تذبذب في هذا الموقف ينتهي إلى قبول غالب لفكرة أن العولمة تعزز الهوية الثقافية.

وقد تبين وجود فروق إحصائية كبيرة بين الجنسين إزاء هذه القضية حيث بلغت قيمة كا٢ (١٣,٤٩٢) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠١. وتعود هذه الفروق كما هو مبين في الجدول (٢/٢) إلى قبول هذه الفكرة بدرجة أكبر عند الإناث قياساً إلى الذكور: وافقت الإناث بنسبة ٦١,٨٪ مقابل ٤٢,٢٪ عند الذكور.

المؤشر الثالث: تتوافق العولمة مع القيم الإيجابية في تراثنا العربي

هل هناك من قاسم مشترك بين العولمة والتراث؟ من أجل استطلاع موقف أفراد العينة من هذه القضية وضعناهم في مواجهة هذه العبارة وهي: تتوافق العولمة مع القيم الإيجابية في تراثنا العربي. وقد بسطنا معطيات هذا السؤال في الجدول رقم (٢/٣) وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم (٢/٣) تتوافق العولمة مع القيم الإيجابية في تراثنا العربي

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	21.80	35.40	42.80	100
إناث	%	33.60	39.30	27.0	100
مجموع	%	25.80	36.70	37.50	100
بلغت قيمة كا٢ (١٠,٢٣١) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى٠,٠٦					

يضعنا الجدول (٢/٣) إزاء صدمة لا تخلو من بعض التناقض، فأفراد العينة الذين

أعلنوا في كثير من مواقفهم عن إيجابيات العولمة وقبولها يقفون في حيرة من أمرهم عندما يتعلق الأمر بالتراث، وتتجسد هذه الحيرة في تردد كبير جدا حيث يعلن ٣٦.٧٪ موقف الحياد وهنا تتدنى مستويات الموافق إلى أعلى درجاتها، وتنهض دائرة الرفض إلى أقصى حالاتها: لقد أعلن ٣٧.٥٠٪ من أفراد العينة رفضهم للتوافق ما بين قيم العولمة وقيم التراث وفي المقابل أعلن ٢٥.٨٪ اعتقادهم بوجود توافق. في هذا المستوى نجد ميلا إلى الحذر من العولمة ورفضها هذه المرة تحت ذريعة التناقض مع القيم.

في هذا المستوى من التحليل يتم الكشف عن طبيعة التناقض اللاشعوري بين عولمة إيجابية المضامين وبين عولمة تتناقض مع قيمنا وتراثنا. وهنا أيضا تتكشف حدة التناقضات وغياب الموقف الموضوعي أو حتى الأيديولوجي من العولمة.

وكما هو الحال في المؤشرات الماضية تعلن الإناث موقفاً أكثر تأييداً للعولمة بما فيها، حيث تعلن النساء في هذا المرة أيضا عن قبول أكبر لمقولة التوافق بين التراث والعولمة: لقد أعلنت ٣٣.٦٠٪ من الإناث قبولهن لهذه الفكرة مقابل ٢١.٨٪ عند الذكور. وكما هو واضح أيضاً فإن الفروق بين الموقفين تأخذ طابعاً جوهرياً ونوعياً حيث بلغت قيمة كا٢ (١٠.٢٣١) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠.٠٠٦.

المؤشر الرابع: العولمة تهدد لغتنا العربية وتهمشها:

العولمة ظاهرة تفرض تناقضات في الموقف وقد اتضح ذلك في المقابلة بين العولمة والتراث وتبدى في التردد الكبير بين أفراد العينة ووقوعهم على الحياد بدرجة كبيرة. والسؤال هنا هو: هل تهدد العولمة لغتنا العربية؟ استجاب أفراد العينة لهذا المؤشر وقد صنفت إجاباتهم في الجدول (٢/٤).

جدول رقم (٢/٤) العولمة تهدد لغتنا العربية وتهمشها

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	41.60	12.0	46.40	100
إناث	%	29.80	8.10	62.10	100
مجموع	%	37.70	10.70	51.60	100
بلغت قيمة كا٢ (٨,١٩٩) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠.٠١٧					

تتوزع إجابات أفراد العينة في اتجاهين متناقضين ويبدو هنا الانشطار والتناقض في المواقف من هذه القضية. ومع وجود هذا التناقض فإن الأكثرية ٥١.٦٪ تعلن بأن العولمة لا تهدد لغتنا العربية ويقابل هذا الرأي نسبة ٣٧.٧٪ من الذين يعتقدون بأن العولمة تشكل تهديدا للغة العربية. ويتضح أيضا بأن الإناث أقل اعتقاداً بخطورة العولمة على اللغة العربية حيث عارضت ٦٢.١٠٪ منهن هذا التوجه مقابل ٤٦.٤٪ عند الذكور. وهذا التباين يفسر بوجود دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة كا٢ (٨.١٩٩) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠.٠١٧. وهذا يعني أن هذه الفروق تعود لمواقف أنثوية أكثر معارضة واعتراضا لفكرة تأثير العولمة في اللغة. وباختصار الاتجاه الغالب هنا هو أن العولمة لا تهدد اللغة العربية.

المؤشر الخامس: تفرض العولمة نمط الثقافة الغربية على الشعوب العربية

إذا كانت العولمة لا تهدد اللغة العربية فهل تفرض العولمة نفسها ثقافة غربية على الشعوب العربية؟ فالعولمة وليس لأحد أن ينكر ذلك ثقافة تنبع من صلب الثقافة الغربية وتجسدها. والسؤال هو إلى أي حد تفرض نفسها على الثقافة العربية؟ وقد نظمنا إجابات أفراد العينة في الجدول رقم (٢/٥).

جدول رقم (٢/٥) تفرض العولمة نمط الثقافة الغربية على الشعوب العربية

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	56.60	10.80	32.70	100
إناث	%	36.30	12.90	50.80	100
مجموع	%	49.90	11.50	38.70	100
بلغت قيمة كا٢ (١٤,٢٤٢) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠١					

يتبّين من الجدول (٢/٥) أن أفراد العينة هذه المرة يستشعرون الخطر أكثر من المواقف السابقة فهم في هذه المرة لا يستطيعون فيه أن يرفضوا أن الثقافة الغربية تفرض نفسها نمطا وجودياً في دائرة الحياة الاجتماعية العربية. لقد أعلن ٤٩.٩٪ من أفرد العينة أن الثقافة الغربية تفرض نمطها على الشعوب العربية ورفض هذه المقولة ٣٨.٧٪ وبين

الاتجاهين يقف ١١.٥٠٪ على الحياد (انظر الجدول ٢/٥).

وكما هو الحال في المرات السابقة يبدي الذكور قلقاً أكبر من الإناث في هذا المستوى: بينما يعلن ٥٦.٦٪ من الذكور أن العولمة تفرض نفسها ثقافة غربية تتراجع هذه النسبة إلى ٣٦.٣٪ عند الإناث. وبين هاتين النسبتين فروق إحصائية جوهرية ونوعية حيث بلغت قيمة كا٢ (١٤.٢٤٢) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠.٠٠١.

المؤشر السادس: العولمة هي صورة من صور الغزو الثقافي للعالم العربي:

إذا كانت العولمة تفرض نفسها ثقافة غربية فهل يمكننا أن ننظر إلى هذه العولمة بوصفها ثقافة غازية؟ والسؤال هو إلى أي حد ينظر أفراد العينة إلى العولمة بوصفها غزواً ثقافياً يجتاح الثقافة العربية الإسلامية؟ ومن أجل هذه الغاية والكشف عن مواقف أفراد العينة توجب على أفراد العينة أن يستجيبوا قبولاً أو رفضاً أو حياداً لهذا المؤشر: العولمة هي صورة من صور الغزو الثقافي للعالم العربي، وقد نظمنا إجابات أفراد العينة في الجدول رقم (٢/٦).

جدول رقم (٢/٦) العولمة صورة من صور الغزو الثقافي للعالم العربي
إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	47.80	15.50	36.70	100
إناث	%	34.70	12.40	52.90	100
مجموع	%	43.50	14.50	41.90	100
بلغت قيمة كا٢ (٨,٩٠٥) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠١٢					

يتبين من الجدول (٢/٦) أن أفراد العينة أقل حماسة من المؤشر السابق. في الموقف السابق يعلن ٤٩٪ تقريبا أن العولمة تفرض الثقافة الغربية ولكنهم لا ينظرون ربما إلى هذا من زاوية الغزو فكلمة غزو هنا تبدو ربما مجحفة وغير قادرة على وصف هذه الحالة. باختصار يعلن ٤٣.٥٪ أن العولمة تشكل صورة من صور الغزو الثقافي، ويرفض هذا التوجه ٤١.٩٪ منهم (انظر الجدول ٢/٦).

وكما هو الحال دائما يبدي الذكور قلقاً أكبر من الإناث في هذا المستوى: بينما يعلن ٤٧.٨٪ من الذكور أن العولمة تفرض نفسها كصورة من صور الغزو الثقافي تتراجع هذه النسبة إلى ٣٤.٧٪ عند الإناث. وبين هاتين النسبتين فروق إحصائية جوهرية ونوعية حيث بلغت قيمة كا٢ (٨.٩٠٥) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠.٠١٢.

المؤشر السابع: تعكس العولمة إرادة الهيمنة الأمريكية على المجتمعات العربية.

إذا كانت العولمة تفرض نفسها ثقافة غربية بهذا القدر أو ذاك، وإذا كانت تشكل صورة من صور الغزو الثقافي على هذه الدرجة أو تلك، فهل يمكننا أن ننظر إلى هذه العولمة بوصفها عولمة أمريكية؟ وبعبارة أخرى هل تعكس العولمة إرادة الهيمنة الأمريكية على المجتمعات العربية؟ ومن أجل هذه الغاية والكشف عن مواقف أفراد العينة توجب على أفراد العينة أن يستجيبوا قبولاً أو رفضاً أو حياداً لهذا المؤشر: تعكس العولمة إرادة الهيمنة الأمريكية على المجتمعات العربية. وقد نظمنا إجابات أفراد العينة في الجدول رقم (٢/٧).

جدول رقم (٢/٧) تعكس العولمة إرادة الهيمنة الأمريكية على المجتمعات العربية
إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	51.20	12.30	36.50	100
إناث	%	28.20	16.90	54.80	100
مجموع	%	43.60	13.80	42.60	100
بلغت قيمة كا٢ (١٨,٣٩٣) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠					

يستوي عند أفراد العينة كما يبدو أن تكون العولمة غزواً ثقافياً أو هيمنة أمريكية فكلاهما واحد كما يتضح من الجدول (٢/٧). لقد تجانست مواقف أفراد العينة مع المؤشر السابق باختصار يعلن ٤٣.٦٪ أن العولمة تشكل هيمنة أمريكية، ويرفض هذا التوجه ٤٢.٦٪ منهم (انظر الجدول ٢/٧).

وكما هو الحال دائمًا يبدي الذكور قلقاً أكبر من الإناث في هذا المستوى: بينما يعلن ٥١,٢٪ من الذكور أن العولمة تفرض نفسها كصورة من صور الغزو الثقافي تتراجع هذه

النسبة إلى ٢٨.٢٪ عند الإناث. وبين هاتين النسبتين فروق إحصائية جوهرية ونوعية حيث بلغت قيمة كا٢ (١٨.٣٩٣) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى.

المؤشر الثامن: تعد العولمة امتداداً للحركة الصهيونية العالمية

تدرجنا في تساؤلاتنا حول قضية الغزو الثقافي للعولمة بتدرجات متتابعة متناسقة حيث بدأنا بالقول إن العولمة تفرض ثقافتها على الشعوب العربية ثم انتقلنا إلى فكرة أكثر خطورة وهي أن العولمة تمثل ثقافة غربية، وبعدها أن العولمة تمثل هيمنة أمريكية وفي الأخير يتجلى تساؤلنا الكبير على موقف أفراد العينة من الصهيونية في نسق علاقتها بالصهيونية.

في البند الثامن طلبنا من أفراد العينة تحديد موقفهم من طبيعة العلاقة بين العولمة والصهيونية عبر المؤشر التالي:

العولمة امتداد للحركة الصهيونية: وقد نظمت إجابات أفراد العينة في الجدول رقم (٢/٨).

جدول رقم (٢/٨) العولمة امتداد للحركة الصهيونية

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	24.90	24.10	51.0	100
إناث	%	11.30	25.80	62.90	100
مجموع	%	20.40	24.70	54.90	100
بلغت قيمة كا٢ (٩,٧٩٦) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٧					

تجمع أكثرية أفراد العينة على الفصل بين الصهيونية والعولمة. فالعولمة ليست امتداداً للحركة الصهيونية كما يعلن ٥٤.٩٪ وهي امتداد لهذه الحركة كما يعلن ٢٠.٤٪ وترتفع في هذا المستوى نسبة المحايدين لتصل إلى ٢٤.٧٪.

ويبدي الذكور اعترافاً أكبر بوجود هذه العلاقة بين العولمة والصهيونية: ففي الوقت الذي يؤيد فيها هذه الفكرة ٢٤.٩٪ من الذكور تنخفض هذه النسبة إلى ١١.٣٪ عند

الإناث. ويأخذ التباين بين إجابات الجنسين في هذا المؤشر طابعاً نوعياً حيث بلغت قيمة كا٢ (٩٠٧٩٦) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠٠٠٧.

المؤشر التاسع: يمكن مواجهة العولمة بتجنبها والانكفاء على ثقافتنا وتراثنا:

مما لا شك فيه أن العولمة تنطوي على مخاطر ثقافية وقيمية أعلنها أفراد العينة في أكثر من مؤشر. والسؤال الجوهري الذي يطرح نفسه هنا هو كيف نواجه تحديات العولمة وكيف نتصدى لمخاطرها الثقافية؟ ما هي الوسائل وما هي الإمكانيات؟ هل يمكن مواجهة العولمة بتجنبها والانكفاء على ثقافتنا وتراثنا؟ ذلكم هو السؤال الذي وجهناه إلى أفراد العينة. وفي الجدول (٢/٩) نجد عرضاً منظماً لإجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم (٢/٩) يمكن مواجهة العولمة بتجنبها والانكفاء على ثقافتنا وتراثنا
إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	عدد	17.90	6.70	75.40	100
إناث	%	16.30	2.40	81.30	100
مجموع	%	17.30	5.30	77.30	100
بلغت قيمة كا٢ (٣,٣٦٩) لدرجتي حرية وهي غير دالة حتى مستوى ٠,١٨٦					

الانكفاء على التراث والنكوص إلى الثقافة لا يجدي نفعاً كما يعلن ٧٧,٣٪ من أفراد العينة، وتلك هي الأكثرية العظمى التي تعلن هذا الموقف. ومع أهمية هذه النسبة إلا أنه لا نستطيع أن نتجاهل ١٧,٣٪ من أصوات أفراد العينة الذين يقولون بإمكانية مواجهة العولمة من مبدأ الانكفاء الثقافي.

وذلكم هو أحد المواقف التي يتجانس فيها رأي الإناث ورأي الذكور فالأغلبية العظمى من الجنسين ترفض مبدأ الانكفاء الثقافي: ٧٥,٤٪ عند الذكور مقابل ٨١,٣٠٪ عند الإناث. وهذا التجانس يؤكده اختبار كا٢ حيث بلغت قيمة كا٢ (٣,٣٦٩) لدرجتي حرية وهي غير دالة حتى مستوى ٠,١٨٦. انظر الجدول (٢/٩).

المؤشر العاشر: نواجه العولمة عن طريق تأكيد الانتماء القومي العربي

إذا كان الاحتماء بالتراث لا يجدي نفعا في حماية الهوية ومواجهة مخاطر العولمة فهل يمكن مواجهة التحديات عبر تأكيد الانتماء القومي العربي؟ ذلكم هو السؤال الذي رسم حدود المؤشر العاشر. وقد بسطت إجابات أفراد العينة في الجدول رقم (٢/١٠).

جدول رقم (٢/١٠) نواجه العولمة بتأكيد الانتماء العربي والقومي

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	64.0	12.40	23.60	100
إناث	%	70.20	18.50	11.30	100
مجموع	%	66.0	14.40	19.50	100
بلغت قيمة كا٢ (٩.٠٨١) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠.٠١١					

وسرعان ما جاءت نتائج الإجابات لتؤكد هذا المنحى الذي يرى أن تأكيد الانتماء القومي ضروري في مواجهة تحديات العولمة: لقد أعلن ٦٦.٠٪ من أفراد العينة تأكيدهم أهمية الانتماء القومي العربي في مواجهة تحديات العولمة. ورفض هذه الأهمية ١٩.٥٪ ووقف على الحياد ١٤.٤٪ من أفراد العينة.

واتضح أيضا في هذا المستوى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين حيث بلغت قيمة كا٢ (٩.٠٨١) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠.٠١١ وتعود هذه الفروق كما هو مبين في الجدول إلى قبول أكبر للمبدأ القومي في المواجهة من قبل الإناث حيث بلغت نسبة الموافقة الأنثوية على أهمية هذا المبدأ ٧٠.٢٪ مقابل نسبة أقل عند الذكور بلغت ٦٤٪.

رؤية إجمالية حول محور الثقافة والعولمة

يسجل أفراد العينة اتجاهاً إيجابياً واضحاً نحو العولمة في المؤشر الأول حيث يعلن ٧٠.٦٪ من أفراد العينة أن العولمة تؤثر إيجابياً في ثقافتنا، ويبدو هذا بوضوح في مؤشري مواجهة العولمة: فالعولمة كما تعلن الأكثرية العظمى (77.3%) لا تواجه عبر وسائط الانكفاء على الذات والاحتماء بالثقافة التقليدية، كما يعلن أفراد العينة بأكثرية

عظمى (66.0%) أن الانتماء القومي يشكل منهجاً في مواجهة تحديات العولمة (جدول ٢/١١). وفيما عدا ذلك تشكل مواقف أفراد العينة تذبذباً وتوتراً وقلقاً وتنافراً في مختلف مؤشرات هذا المحور. وهذا يعني أن أفراد العينة لم يبلوروا وعياً واضحاً بأبعاد العولمة ثقافياً واجتماعياً وهذا يعني ايضاً أن العولمة بقيت ظاهرة خارج دائرة الوعي الاجتماعي والأكاديمي، وهذا بدوره أدى إلى انقسام شديد في الرأي بين موافق ومعارض ومحايد. ومع ذلك كله يلاحظ أن أفراد العينة أكثر ميلاً إلى قبول العولمة والنظر إلى محاسنها وإيجابياتها بدرجة أكبر.

وفيما يتعلق بالإناث لقد تواترت مواقفهن بدرجة أكبر من الميل إلى قبول العولمة وتأكيد خصائصها الإيجابية، وذلك بالقياس إلى الذكور. ونحن نعتقد بأن الانتماء الاجتماعي والثقافي للمرأة الأكاديمية في مجتمع تقليدي يعكس هذا التوجه الجديد. فالمرأة وبصورة عامة التي تصل إلى مواقع علمية أكاديمية في مجتمع تقليدي غالباً ما تنحدر من أصول اجتماعية ليبرالية بالدرجة الأولى، وذلكم هو افتراضنا التفسيري لمثل هذه الظاهرة في المجتمع الكويتي بوصفه مجتمعاً تقليدياً محافظاً بالدرجة الأولى.

الجدول رقم (٢/١١) محور الثقافة العربية والعولمة

	مؤشرات محور الثقافة والعولمة	موافق	محايد	معارض
١	للعولمة تأثيرات إيجابية في ثقافتنا العربية	70.60	14.30	15.10
٢	يمكن للعولمة أن تعزز هويتنا الثقافية وتوصلها	49.10	17.50	33.40
٣	تتوافق قيم العولمة مع القيم الإيجابية في تراثنا العربي	25.80	36.70	37.50
٤	العولمة تهدد لغتنا العربية وتهمشها	37.70	10.70	51.60
٥	تفرض العولمة نمط الثقافة الغربية على الشعوب العربية	49.90	11.50	38.70
٦	العولمة هي صورة من صور الغزو الثقافي للعالم العربي	43.50	14.50	41.90
٧	تعكس العولمة إرادة الهيمنة الأمريكية على المجتمعات	43.60	13.80	42.60
٨	تعد العولمة امتدادا للحركة الصهيونية العالمية	20.40	24.70	54.90
٩	يمكن مواجهة العولمة بتجنبها والانكفاء على ثقافتنا	17.30	5.30	77.30
١٠	نواجه العولمة عن طريق تأكيد الانتماء القومي العربي	66.0	14.40	19.50

المحور الثالث: الدين والعولمة

تدخل العلاقة بين الدين والعولمة في صميم الجدل الدائر حول الثقافة والهوية والعولمة. فالدين بأنظمته العقائدية والفكرية يمثل نسقاً عقائدياً يعبر عن طبيعة العلاقة بين الله والعالم والإنسان، كما يعبر عن ثقافات الشعوب وهويتها ومعالم وجودها عبر الزمان والمكان. وعلى خلاف ذلك تمثل العولمة حداثة متقدمة تفرض وجودها بشروط كونية إنها مرحلة متقدمة من حداثة تعتمد التكنولوجيا والعقلانية والعلمانية بلا حدود وبلا قيود. والعولمة كحداثة تتناقض مع مختلف الأنظمة العقائدية والفكرية التقليدية ولا سيما الإيمانية منها. ولو تأملنا في طبيعة هذه الحداثة منذ البداية لوجدنا بأنها نشأت وتعاظمت على أنقاض الفكر الديني في أوروبا في عصر النهضة. فالعولمة بوصفها حداثة ترفض كل معطيات الثقافة التقليدية تدخل من حيث المبدأ في علاقة تناقض مع الدين والعقائد الإيمانية والثقافات التقليدية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هو كيف يحدد أفراد العينة موقفهم من العولمة في جدل العلاقة بين الدين الإسلامي والعولمة؟ كيف يوفقون بين المثل الدينية وبين مباذل العولمة وشروطها المادية التي تنافر كل مقومات المثل الدينية الأصيلة؟ إنه سؤال مهم وحيوي يمكنه أن يكشف عن أبعاد هذه القضية.

ومن أجل تحليل موقف الأكاديميين من هذه القضية وضعنا ستة مؤشرات كاشفة، ترتفع لهجتها أو حدتها تدريجياً كما هو مبين لاحقاً: فقيم العولمة في البداية تتعارض مع قيم الدين الإسلامي (المؤشر الأول)؛ ومن ثم العولمة تضعف الوازع الديني عند الأطفال والناشئة (المؤشر الثاني)؛ وبعد ذلك العولمة تهدد الإسلامية السمحاء (المؤشر الثالث)؛ وينتهي المطاف إلى القول بأن العولمة حركة إلحادية معادية للدين وهو أقصى درجات التناقض والمجابهة بين الدين والعولمة (المؤشر الرابع)؛ وعلى الأثر بدأنا بوضع مؤشرات المجابهة والمواجهة وبدأنا بالتساؤل عن مدى حصانة الثقافة العربية الإسلامية في مواجهة تحديات العولمة (المؤشر الخامس)؛ وعلى الأثر، وفي خاتمة المطاف اقترحنا موقفاً يضعنا في صورة مواجهة تربوية إسلامية للعولمة وتحدياتها (المؤشر السادس والأخير).

المؤشر الأول: تتعارض قيم العولمة مع قيم الدين الإسلامي

تتعارض قيم العولمة مع قيم الدين الإسلامي. هكذا يسجل المؤشر الأول نفسه في محور الدين والعولمة. واستجابات أفراد العينة لتلك المقولة تنتظم في الجدول رقم (٣/١). ومن معطيات هذا الجدول يتضح أن الأغلبية من أعضاء الهيئة التدريسية يعتقدون بأن قيم العولمة لا تتعارض مع قيم الدين الإسلامي! بلغت نسبة من يذهب مذهب التوفيق بين قيم الدين وقيم العولمة ٤٥.٧٪ وعترض على هذا التوافق ٢٩.٦٪ ووقف على الحياد ٢٤.١٠٪.

جدول رقم (٣/١) تتعارض قيم العولمة مع قيم الدين الإسلامي

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	35.90	23.0	41.10	100
إناث	%	16.70	28.30	55.0	100
مجموع	%	29.60	24.70	45.70	100
بلغت قيمة كا٢ (١٥.٣٨٤) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠					

وغني عن البيان أن في إجابات أفراد العينة مفارقة كبيرة في فهمهم للعولمة، فالعولمة ظاهرة تاريخية تقوم بكل المعايير على مقومات العلمانية والتكنولوجيا وقيم الربح والرأسمال، ومع ذلك فإن القيم لا تتعارض برأي أكثرية واضحة مع قيم الدين الذي يقوم على مبدأ الإيمان والأخلاق والتسامح.

وكما هو متوقع، وكما سنتوقع أيضا (الإناث أكثر قبولاً للعولمة) فإن الإناث أكثر اعتقاداً بأن العولمة وقيم الدين لا يتناقضان، حيث بلغت نسبة الإناث اللواتي يرين أن قيم العولمة لا تتعارض مع قيم الدين ٥٥٪ وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع نسبة الذكور التي أقرت هذه الرؤية بنسبة ٤١.١٠٪. وبالطبع هناك فروق إحصائية دالة في هذا المستوى بين الجنسين حيث بلغت قيمة كا٢ (١٥.٣٨٤) لدرجتي حرية، وهي دالة في مستوى،، وذلكم هو أقصى حد لدلالة جوهرية ونوعية.

المؤشر الثاني: تضعف العولمة الوازع الديني الإسلامي عند الأطفال والناشئة

هل تضعف العولمة الوازع الديني عند الأطفال والناشئة؟ أفراد العينة هنا يقعون في تناقض وحيرة، ويقدمون إجابات مفككة تدل على غياب الرؤية النقدية لقضية العولمة وملابساتها. لقد أعلنت الأكثرية من أفراد العينة هذه المرة (٤٣,٢٠٪) أن العولمة تضعف الوازع الديني عند الأطفال والناشئة، وهذا يتناقض مع الموقف السابق لأفراد العينة من التجانس بين قيم العولمة وقيم الإسلام الأول (انظر الجدول ٣/٢). وعلى خلاف هذا القبول يرفض ٣٥,٩٪ مقولة أن العولمة تضعف الوازع الديني عند الأطفال والناشئة.

جدول رقم (٣/٢) تضعف العولمة الوازع الديني عند الأطفال والناشئة
إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	49.0	18.30	32.70	100
إناث	%	31.10	26.20	42.60	100
مجموع	%	43.20	20.90	35.90	100
بلغت قيمة كا٢ (١٠,٩٨٦) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٤					

والذكور أكثر اعتقاداً من الإناث بأن العولمة تهدد قيم الناشئة دينياً حيث بلغت نسبة الموافقين على هذه المقولة من الذكور ٤٩,٠٪ مقابل ٣١,١٠٪ عند الإناث. والفروق بين إجابات الجنسين دالة إحصائياً بكل المعايير حيث بلغت قيمة كا٢ (١٠,٩٨٦) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٤ وهي حالة قصوى بمقياس الدلالات الإحصائية (الجدول ٣/٢).

المؤشر الثالث: تهدد العولمة قيمنا العربية الإسلامية

هل تهدد العولمة قيمنا العربية الاسلامية؟ هذا هو السؤال الذي طرح على أفراد العينة. وقد وزعت إجاباتهم ونظمت في الجدول رقم (٣/٣). وفي هذا الجدول نرى أن الأغلبية تعارض هذا التهديد، فالعولمة لا تهدد قيمنا العربية الأسلامية كما يرى ٤٩,٧٪ من أفراد العينة، ومع ذلك فهناك ٣٦,٣٪ من أفراد العينة يوافقون على أن العولمة تهدد قيمنا العربية الإسلامية.

جدول رقم (٣/٣) تهدد العولمة قيمنا الإسلامية السمحاء

إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	40.80	13.60	45.60	100
إناث	%	27.0	14.80	58.20	100
مجموع	%	36.30	14.0	49.70	100
بلغت قيمة كا٢ ٧,١٢٤ لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٢٨					

وبينمايوافق ٤٠,٨٪ من الذكور على الطابع الخطر المهدد للعولمة تنخفض هذه النسبة إلى ٢٧,٠٪ عند الإناث. ويأخذ هذا التباين طابع فروق جوهرية إحصائية حيث بلغت قيمة كا٢ (٧,١٢٤) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٢٨ (انظر الجدول ٢/٣).

المؤشر الرابع: تعد العولمة حركة إلحادية معادية للدين

يمكن للمؤشرات السابقة أن تضعنا في صورة توقع لمواقف أفراد العينة من هذا المؤشر، ونحن نعتقد قبل أن ننظر إلى النتائج بأن أفراد العينة يعتقدون خلاف ذلك أن العولمة ليست حركة إلحادية. وبالطبع يدرك المتأمل جيدا أننا لا نقصد عبر هذا المؤشر إضفاء طابع الإلحاد على العولمة، ولكن هذا يمثل سعياً للكشف عن الاتجاهات أكانت سلبية أم إيجابية نحو العولمة. في الجدول رقم (٣/٤) وزعنا إجابات أفراد العينة وفقا للجنس. ويتضح عبر هذا الجدول أن الأكثرية ترفض النظر إلى العولمة نظرة إلحادية. لقد أعلن ٥٢,٥٪ من أفراد العينة أن العولمة ليست حركة إلحادية. وبالمقابل بلغت نسبة من يؤكد هذا الطابع الإلحادي ١٧,٦٪ وبين الحدين نجد ارتفاع نسبة المحايدة إزاء هذا التساؤل.

جدول رقم (٣/٤) تعد العولمة حركة إلحادية معادية للدين

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	21.10	32.30	46.60	100
إناث	%	10.50	25.0	64.50	100
مجموع	%	17.60	29.90	52.50	100
بلغت قيمة كا٢ ١٢,٢٤٧ لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٢					

وفي هذا الموقف يلاحظ أن الإناث يعلن موقفاً أكثر اعتدالاً من العولمة لقد وافقت ٥٠ . ١٠٪ من الإناث على أن العولمة حركة إلحادية، ولكن هذه النسبة تتضاعف عند الذكور حيث أعلن ١- . ٢١٪ بأنها حركة إلحادية. ويتجلى هذا التباين في صورة فروق جوهرية في المستوى الإحصائي: بلغت قيمة كا٢ (١٢ . ٢٤٧) لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠ . ٠٠٢.

المؤشر الخامس: تتميز الثقافة الإسلامية بالحصانة ضد مخاطر العولمة

يعلن ٧ . ٦٧٪ من أفراد العينة أن الثقافة الإسلامية تتميز بالحصانة ضد مخاطر العولمة. وهذا يعني أن الثقافة العربية الإسلامية محصنة ذاتيا، وتمتلك قدرات هائلة تجعلها غير قابلة للاختراق. وفي المقابل نجد نسبة صغيرة بلغت ٧ . ١٦٪ ترى أن الثقافة العربية الإسلامية غير محصنة وقابلة للاختراق (انظر الجدول ٣/٥).

جدول رقم (٣/٥) تتميز الثقافة الإسلامية بالحصانة ضد مخاطر العولمة

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	65.90	14.90	19.30	100
إناث	%	71.50	17.10	11.40	100
مجموع	%	67.70	15.60	16.70	100
بلغت قيمة كا٢ ٣,٩٣٤ لدرجتي حرية وهي غير دالة في مستوى٠,١٤					

وفي الوقت الذي يعلن فيه ٩٠ . ٦٥٪ من الأكاديميين حصانة الثقافة العربية الإسلامية ضد مخاطر العولمة ترتفع هذه النسبة إلى ٥ . ٧١٪ عند الإناث. وتأخذ هذه الفروق طابعاً إحصائياً جوهري الدلالة حيث بلغت قيمة كا٢ (٣ . ٩٣٤) لدرجتي حرية وهي غير دالة في مستوى ١٤ . ٠.

المؤشر السادس: نواجه العولمة بتعزيز التعليم الديني الإسلامي في التربية والتعليم

إذا كانت العولمة تحمل في طياتها مخاطر وتحديات فهل يمكن مواجهة هذه التحديات بتعزيز التعليم الديني والإسلامي؟ نعم هذا ما يعلنه ٧٤٪ من أفراد العينة إذ يمكن مواجهة العولمة بالتعليم الديني انظر الجدول (٣/٦). وعلى خلاف هذا الرأي يعلن ١٠٪ من أفراد العينة أن التعليم الديني لا يمكنه مواجهة التحديات الكامنة في حمولات العولمة.

جدول رقم (٣/٦) يمكن مواجهة العولمة بتعزيز التعليم الديني الإسلامي

إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	%	76.30	12.30	11.50	100
إناث	%	69.40	21.0	9.70	100
مجموع	%	74.0	15.10	10.90	100
بلغت قيمة كا٢ (٤,٧٦٦) لدرجتي حرية وهي غير دالة حتى مستوى٠,٠٩					

والذكور أكثر إيماناً بأهمية وفعالية التعليم الديني من الإناث، بلغت نسبة الذكور الذين يثقون بقدرة التعليم الديني على مواجهة العولمة ٧٦.٣٠٪ وتنخفض هذه النسبة إلى ٦٩.٤٠٪ عند الإناث. والفروق هذه المرة بين الجنسين غير دالة: بلغت قيمة كا٢ (٤.٧٦٦) لدرجتي حرية وهي غير دالة حتى مستوى ٠.٠٩ وهذا يعني أن إجابات الجنسين متجانسة في هذا المستوى (الجدول ٣/٦).

رؤية إجمالية لمحور العولمة والدين

يبدي أفراد العينة موقفاً لا يخلو من التردد ويتسم أحياناً بارتفاع مستوى المحايدة في أغلب مؤشرات هذا المحور حيث سُجلت أدنى نسبة من الحياد ١٥.١٠٪ في المؤشر السادس، كما سجلت أقصى نسبة في المؤشر الرابع (العولمة حركة إلحادية) إذ بلغت نسبة الحياد ٢٩.٩٪. وارتفاع نسبة الحياد كما بينا في موقف سابق تعود إلى عدم تبلور وجهات نظر أفراد العينة في المشكلات الشائكة للعولمة.

يتضح لنا من خلال الجدول الشمولي (٣/٧) أن أفراد العولمة يستبعدون إلى حد كبير المقابلة التناقضية بين الدين والعولمة. لقد اتجهت أكثرية المواقف إلى النظر إلى العولمة على أنها لا تتناقض مع الدين ولا تهدد قيمة، كما يتضح هذا في المؤشر الأول. ويرفض أفراد العينة بالأكثرية الهامة أن تكون العولمة حركة إلحادية في المؤشر الرابع. ويتفق أفراد العينة بأكثرية مطلقة على حصانة الثقافة العربية الإسلامية (المؤشر الخامس) كما أنهم يؤكدون بنفس الأهمية قدرة التعليم الديني على مواجهة العولمة وتحدياتها (المؤشر السادس). (انظر الجدول ٣/٧). وبعبارة واحدة تعطينا القراءة الشمولية لهذا المحور أن الأغلبية لا

تتوجس من مخاطر العولمة وتحدياتها، وأن الدين قادر بذاته وبحصانته الذاتية على صون الهوية الدينية ومقارعة التحديات التي يمكن للعولمة أن تفرضها في مستوى الحياة الثقافية والدينية.

جدول رقم (٣/٧) محور الدين والعولمة

	المؤشرات	موافق	محايد	معارض
١	تتعارض قيم العولمة مع قيم الدين الإسلامي	29.6	24.7	45.7
٢	تضعف العولمة الوازع الديني الإسلامي عند الأطفال والناشئة	43.2	20.9	35.9
٣	العولمة تهدد قيمنا الإسلامية السمحاء	36.3	14.0	49.7
٤	تعد العولمة حركة إلحادية معادية للدين	17.6	29.9	52.5
٥	تتميز الثقافة العربية الإسلامية بالحصانة ضد مخاطر العولمة	67.7	15.6	16.7
٦	نواجه العولمة بتعزيز التعليم الديني الإسلامي في التربية والتعليم	74.0	15.1	10.9

رابعا: فرضيات الدراسة:

تأثير متغير الجنس

من أجل اختبار تأثير الجنس بوصفه متغيراً مستقلاً في اتجاهات أفراد العينة نحو مختلف المحاور المدروسة أجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA. لقد سبق لنا أن قمنا بتحليل تأثير متغير الجنس في اتجاهات أفراد العينة نحو العولمة في كل مؤشر من مؤشرات الدراسة على حدة. والآن سنعمل على دراسة تأثيره وفقاً لكتلة المحور (المؤشرات مجتمعة).

في الجدول رقم (٤/١) قمنا بعرض نتائج تحليل التباين وفقاً لمتغير الجنس والمحاور الستة للبحث.

محاور الدراسة	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
محور الموقف من العولمة	18.112	0
محور الثقافة والعولمة	1.459	0.23
محور الدين والعولمة	11.297	0

يتضح من الجدول رقم (٤/١) أن متغير الجنس يسجل حضوره المفارق والمؤثر في محوري: الموقف من العولمة، ومحور الدين والعولمة. وهذا يعني أن إجابات الجنسين متباينة

في هذه المستويات جوهرياً. وبالنتيجة فإن إجابات أفراد العينة تتأثر بمتغير الجنس في هذا المستوى. وقد تم حساب المتوسطات لتفسير هذا التباين، وتبين أن متوسطات الإناث أكبر من متوسطات الذكور. وهذا يعني أن اتجاه الإناث نحو العولمة أكثر إيجاباً من الذكور في مختلف محاور هذه الدراسة، وهذا يفسر لنا أيضاً دلالة الفروق الإحصائية في مقياس تحليل التباين.

ثانياً: تأثير متغير الاختصاص العلمي:

صنفت إجابات أفراد العينة في نسقين يتضمن الأول إجابات الأكاديميين في الفروع العلمية التطبيقية، بينما تضمن النسق الثاني إجابات الأكاديميين في الفروع الإنسانية. ومن أجل اختبار تأثير الاختصاص العلمي في إجابات أفراد العينة تم بناء الجدول رقم (٤/٢) الذي يتضمن نتائج تحليل التباين وفقاً لمتغير الاختصاص في مختلف محاور الدراسة. ويتبين عبر الجدول ٤/٢ وجود فروق إحصائية دالة بين إجابات أفراد العينة في محور الموقف من العولمة.

الجدول (٤/٢) تحليل التباين Anova لمختلف محاور الدراسة وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي

محاور الدراسة	اتجاه التباين	مجموع	د. الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	م. الدلالة
محور الموقف من العولمة	بين المجموعات	34.998	1	34.998	4.77	0.03
	داخل المجموعات	2736.666	373	7.337		
محور الثقافة والعولمة	بين المجموعات	1.274	1	1.274	0.107	0.74
	داخل المجموعات	4431.564	373	11.881		
محور الدين والعولمة	بين المجموعات	31.088	1	31.088	3.645	0.06
	داخل المجموعات	3181.488	373	8.529		

ومن أجل تفسير هذا التباين الإحصائي قمنا بحساب المتوسطات. وتبين متوسطات الأكاديميين من الاختصاصات العلمية (علوم تطبيقية) أكبر من متوسطات الأكاديميين من الاختصاصات الإنسانية. وهذا يفسر اتجاه التباين الإحصائي بين المجموعتين. وهذا يعني أن أعضاء الهيئة التدريسية في العلوم الإنسانية أكثر رفضاً وتحفظاً في موقفهم من العولمة من المدرسين في العلوم التطبيقية.

ثالثاً: تأثير متغير الجنسية

هل يؤثر متغير الجنسية في إجابات أفراد العينة وفي مواقفهم من العولمة؟ الإجابة عن هذا التساؤل نجده في الجدول (٤/٣) الذي يتضمن نتائج تحليل التباين لإجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنسية في مختلف محاور الدراسة. ويتبين من الجدول (٤/٣) وجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات أفراد العينة في جميع المحاور.

الجدول (٤/٣) تحليل التباين Anova لمختلف محاور الدراسة وفقا لمتغير الجنسية

محاور الدراسة	اتجاه التباين	مجموع	د.حرية	متوسط	قيمة	دلالة
محور الموقف من العولمة	بين المجموعات	75.464	1	75.464	10.472	0
	داخل المجموعات	2695.278	374	7.207		
محور الثقافة والعولمة	بين المجموعات	125.056	1	125.056	10.844	0
	داخل المجموعات	4313.104	374	11.532		
محور الدين والعولمة	بين المجموعات	126.041	1	126.041	14.999	0
	داخل المجموعات	3142.786	374	8.403		

ومن أجل تفسير اتجاه هذا التباين الإحصائي تم بناء حساب متوسطات إجابات أفرادالعينة وفقاً لمتغير الجنسية في مختلف المحاور. وقد تبين أن متوسطات إجابات الكويتيين أكبر من متوسطات غير الكويتيين في المحاور الثلاثة المدروسة، وهذا يعني أن الكويتيين أكثر رفضاً للعولمة من زملائهم الوافدين.

رابعاً: تأثير متغير الدرجة العلمية:

يتوزع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة في أربعة مستويات مهنية هي: معيد ومحاضر، ومدرس، وأستاذ مساعد، وأستاذ. والدرجة العلمية تعطينا في الغالب دلالتين الأولى هي مستوى التحصيل الأكاديمي فالأستاذ غالباً هو أفضل بمستوى إنتاجه العلمي من المستويات الأخرى. وتتمثل الدلالة الثانية في البعد الزمني الذي يتعلق بأعمار أعضاء الهيئة التدريسية، وهذا يعني أن هذا المتغير يمكنه أن يلقي الظل على مواقف ثلاثة أجيال ربما يتمثل الأول في المعيدين والمدرسين بينما يتمثل الثاني في الجيل الوسط (الأساتذة المساعدين) أما الأساتذة فيمثلون بالتالي جيل الكبار في الحياة الجامعية.

ومن أجل الكشف عن طبيعة الاختلاف بين إجابات أفراد العينية وفقاً لتوزعهم المهني ووفقاً لدرجاتهم الأكاديمية تم بناء الجدول رقم (٤/٤) وهو يتضمن معطيات اختبار تحليل التباين لإجابات أفراد العينة في مختلف محاور الدراسة. يتضح من خلال الجدول المعني (٤/٤) وجود فروق دالة إحصائياً بين الأكاديميين في محور الدين والعولمة.

الجدول رقم (٤/٤) تحليل التباين Anova لمختلف محاور الدراسة وفقاً لمتغير الدرجة العلمية

محاور الدراسة	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
محور الموقف من العولمة	بين المجموعات	0.516	2	0.258	0.035	0.966
	داخل المجموعات	2770.706	371	7.468		
محور الثقافة والعولمة	بين المجموعات	9.928	2	4.964	0.416	0.66
	داخل المجموعات	4422.896	371	11.922		
محور الدين والعولمة	بين المجموعات	76.322	2	38.161	4.524	0.011
	داخل المجموعات	3129.518	371	8.435		

ويتضح أن متوسط أعضاء الهيئة التدريسية الذين هم بدرجة الأستاذية أعلى من متوسطات زملائهم في العينة في محور الدين والعولمة، وهذا يعني أن الأساتذة هم أكثر أعضاء الهيئة التدريسية تخوفاً من تأثير العولمة في الدين والقيم قياساً إلى زملائهم من الأكاديميين في العينة.

خاتمة ورؤية إجمالية

تشكل العولمة كما أوضحنا في مختلف جنبات هذه الدراسة ظاهرة معقدة ومثيرة للجدل. لقد تبين لنا عبر التكوين النظري لهذه الدراسة هذا التنوع الكبير في نظرة المفكرين العرب إلى العولمة ويمتد هذا التنوع ليشمل مفهوم العولمة ذاتها، كما يشمل الموقف من تحديات العولمة، وفرصها ومخاطرها.

ولم تكن هناك مفارقة بين تنوع مواقف المفكرين العرب التي سردناها في النسق النظري لهذه الدراسة وبين مواقف أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الذين أبدوا فيضاً من المفارقات في آرائهم ونظرتهم إلى العولمة بما تنطوي عليه من جوانب إيجابية ومن مثالب. لقد بلغ الاختلاف في النظر أشده بين أعضاء الهيئة التدريسية ذكورا وإناثاً، كويتيين وغير كويتيين، أساتذة ومدرسين، بين الكليات العلمية والكليات الإنسانية.

واستطعنا عبر هذه الدراسة، أن نميز بين هؤلاء الذين يرون في العولمة قبساً من نور وبين هؤلاء الذين يرون فيها شرارة من نار تنطلق في ميلاد جحيم يلتهم الشجر والحجر، ويهدد كل القيم الإسلامية السمحاء وكل المعايير الأصلية في الثقافة العربية وفي التراث العربي الإسلامي.

هذه المفارقات التي ظهرت في المواقف، تعود لمجموعة من العوامل الثقافية والحضارية تتصل بالتكوينات الأيديولوجية للمفكرين والأساتذة الجامعيين، وترتبط عميقاً بطبيعة الفهم لهذه الظاهرة؛ لأن فهم هذه الظاهرة وما زال مشوباً بدرجة عالية من الغموض، وهذا ينبع من الدرجة العالية للتعقيد الذي تتصف به هذه الظاهرة في مختلف تجلياتها الاقتصادية والثقافية.

ومع تعاظم درجات الاختلاف والتذبذب في الموقف مَن العولمة فإن هذه الدراسة قد تمخضت عن مجموعة من النتائج الهامة التي يتفق عليها أفراد العينة ومن أهمها:

- يرى أغلب أفراد العينة (٧٤٪) أن تعزيز التعليم الديني الإسلامي يمكنه أن يشكل أفضل طريقة ومنهج لمواجهة العولمة بما تنطوي عليه من تحديات ومخاطر.
- يرى أغلب أفراد العينة (٥٧٠٦٪) أن العولمة تؤثر إيجابياً في ثقافتنا فتغنيها وتثريها وتدفع بها.
- يعتقد أغلب أفراد العينة (٨١٠٤٪) أن العولمة ظاهرة حتمية لا يمكن تفاديها.
- يؤمن ٦٧٠٧٪ بأن الثقافة العربية الإسلامية محصنة ضد مخاطر العولمة.

وفيما يتعلق بالفروض الإحصائية تبين الدراسة تأثير عدد من المتغيرات الهامة في بنية التصورات حول العولمة. لقد تبين أن المتغيرات بالفروض المستقلة التي عالجناها تمارس تأثيراً كبيراً في مواقف أفراد العينة واتجاهاتهم من العولمة بأبعادها المختلفة. ففي مستوى تأثير الجنس تبين لنا أن متغير الجنس يسجل حضوره المفارق والمؤثر في محورين أساسيين هما: محور الموقف من العولمة، ومحور الدين والعولمة. وقد لاحظنا أن اتجاه التأثير يكون لصالح مواقف أنثوية أكثر تأييداً وقبولاً للعولمة من المواقف الذكورية.

وفي مستوى تأثير متغير الاختصاص العلمي اتضح أن هذا المتغير يؤثر جوهرياً في محور الموقف من العولمة. وقد تبيّن أيضاً عبر التحليل الإحصائي أن اتجاه تأثير هذا المتغير يكون لموقف أكثر قبولا للعولمة من قبل الأكاديميين في مجال العلوم التطبيقية، مثل الهندسة والطب والعلوم... الخ.

أما فيما يتعلق بتأثير متغير الجنسية فقد تبين أن الكويتيين أكثر رفضاً للعولمة من زملائهم غير الكويتيين.

وفي مستوى تأثير متغير الدرجة العلمية أسفر التحليل عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الأكاديميين في محور الدين والعولمة. وقد بين اتجاه التحليل أن أصحاب الدرجات العلمية الأعلى الأستاذية أكثر تخوفاً من نتائج العولمة وتأثيراتها السلبية من الفئات العلمية الأخرى: مدرسين وأساتذة مساعدين.

وإذا كان لنا أن نستنتج بصورة عامة يمكن لنا أن نسجل النقاط العامة التالية:

- النساء أكثر قبولاً وتأييداً للعولمة من الرجال.
- أصحاب الاختصاصات العلمية أيضًا أكثر ميلاً إلى العولمة بالقياس إلى الاختصاصات الإنسانية.
- أصحاب الدرجات العلمية العليا أكثر توجساً للعولمة من الدرجات العلمية الأدنى.

وأخيرا نأمل أن تكون بنية التصورات التي قدمناها في هذه الدراسة حول العولمة قمينة بأن تقدم إيضاحات علمية جديدة ومهمة في طبيعة النظر إلى العولمة بوصفها ظاهرة تاريخية. وإننا نعلن أن التباين في الموقف من هذه الظاهرة يأتي في سياقه الطبيعي لأن درجة التعقيد التي تنطوي عليها هذه الظاهرة تقتضي مثل هذا التنوع الذي يمكنه أن يكون دليلا موضوعياً على سلامة الرؤية وبعد النظر.

المراجع

١ - أحمد مجدي حجازي، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، مجلة عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٩٩.

٢ - برهان غليون، العرب وتحديات العولمة الثقافية: مقدمات في عصر التشريد الروحي (محاضرة ألقيت في المجمع الثقافي)، أبو ظبي ١٠ نيسان/إبريل ١٩٩٧.

٣ - تركي علي الربيعو، من بيان ضد العولمة إلى بيان من أجل فهم العولمة، الكلمة، العدد ٢٨، السنة ٧، صيف ٢٠٠٠، صص ١٢٩-١٣٥.

٤ - الحبيب الجنحاني، العولمة والفكر العربي المعاصر، ضمن: ندوة حوارات في الفكر، الواقع العربي وتحديات الألفية الثالثة، مراجعة وتدقيق ناصيف نصار، مؤسسة عبد الحميد شومان، العدد٣، عمان، ٢٠٠١، صص ٤٣-٨٠.

٥ - حسن بن فهد الهويمل، العولمة، الجزيرة، صحيفة إليكترونية يومية، العدد ١٠٠٩/ الثلاثاء ٢٣ أيار، ٢٠٠٠.

٦ - خلاف خلف الشاذلي، المجتمع العربي بين مخاطر العولمة الثقافية وتحديات ثقافة العولمة، شؤون عربية، العدد ١٠٧، سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١، صص ٨٦-١٠٦.

٧ - السيد يسين: الفكر العربي والزمن: أين نحن الآن من نهضة القرن؟ عالم الفكر، الكويت، المجلد ١٦، العددان ٣-٤، يناير/مارس - إبريل/يونيو ١٩٩٨.

٨ - السيد يسين، العولمة فرص ومخاطر، تحرير د. شبل بدران ميريت للنشر والمعلومات، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠.

٩ - صادق جلال العظم، عولمة وثقافة، المجلة العربية للثقافة، عدد ٣٩، سبتمبر/ايلول، ٢٠٠٠، صص ٩-٤٧.

١٠- الطيب التيزيني، الواقع العربي والألفية الثالثة، ضمن: ندوة حوارات في الفكر، الواقع العربي وتحديات الألفية الثالثة، مراجعة وتدقيق ناصيف نصار، مؤسسة عبد الحميد شومان، العدد ٣، عمان، ٢٠٠١، صص ١٧-٤٢.

١١- عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، ضمن ندوة "العرب والعولمة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٨-٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧.

١٢- عبد الخالق عبد الله، العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٩٩. صص ٧٩-٨٠.

١٣- عبد الرحمن الزندي، إسحاق الفرحان، عبد العزيز التويجري، ياسر الزعاترة، محمد الغازي، بشرى المفلح، ندوة حول "مستقبل الأمة التربوي في ظل العولمة الثقافية"، تحرير محمد خالد مصعب، مريم التاجي، جلنار فهيم، مجلة الشقائق، العدد ٣٥، أغسطس - سبتمبر/آب - ايلول، ٢٠٠٠، صص ١٣-٢٠.

١٤- عبد الله الخياري، التعليم وتحديات العولمة، فكر ونقد، عدد ١٢، السنة الثانية، أكتوبر، ١٩٩٨، صص ٤٥-٨٢.

١٥- علي حرب، حوار الثقافات والخروج من المأزق: تمرس في سياسة معرفية جديدة، المنطلق الجديد، العدد الثالث، صيف/خريف ٢٠٠١، صص ١٠٣-١١٨، ص ١١٥.

١٦- علي حرب، غزو ثقافي أم فتوحات فكرية، الفكر العربي، عدد ٧٤، خريف ١٩٩٣ السنة ١٤، صص (٦٣-٧٨).

١٧- علي عبد الرحمن عواض، العربي في عيون عربية، ضمن نحو إطار حضاري للمجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين: الندوة العلمية الأولى التي عقدت بدبي بين ١٥-١٨ نوفمبر ١٩٩٤، تحرير موزة غباش، الجزء الأول، دبي، ١٩٩٧، (صص ٤٥-٦٠).

١٨- فؤاد زكريا، خطاب الى العقل العربي، العربي، الكتاب السابع عشر، الكويت ١٩٨٧.

١٩- فتحي يكن، العولمة الحقيقة والأبعاد، مؤتمر كلية الشريعة الثامن، بعنوان (ملامح استراتيجية المشروع الإسلامي في مطلع القرن القادم) الكويت، ٤/٢٠ نوفمبر ١٩٩٩.

٢٠- كريم أبو حلاوة، الآثار الثقافية للعولمة حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة، عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد ٢٩، يناير/مارس ٢٠٠١، (صص ١٧١-٢٠٢).

٢١- محمد الرميحي، ثمن العولمة، البيان (مجلة إليكترونية)، الثلاثاء، ١٩ صفر، ١٤٢١، الموافق ٢٣ مايو ٢٠٠٠.

٢٢- محمد جمال باروت، الدولة والنهضة والحداثة، مراجعات نقدية، دار الحوار، اللاذقية، ط١، ٢٠٠٠.

٢٣- محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، فكر ونقد، العدد ٦، شباط/فبراير، ١٩٩٨، صص ٥-١٨.

٢٤- مسعود ضاهر، خصوصية الثقافة في مواجهة الثقافة الكونية، العربي العدد ٤٣٨ مايو ١٩٩٥ صص (٥٨-٦٢).

٢٥- مصطفى حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين العدد ٢، صيف ١٩٩٩، صص ١٨-٤٧.

٢٦- مصطفى حجازي، حصار الثقافة بين القنوات الفضائية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ١٩٩٨.

٢٧- نايف علي عبيد، العولمة والعرب، المستقبل العربي، العدد ٢٢١، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز/يوليو ١٩٩٧، صص (٢٧-٤٣).

٢٨- هانس بيتر مارتين، هارلد شومان، فخ العولمة، ترجمة عدنان علي، عالم المعرفة، الكويت، تشرين أول، ١٩٩٨.

٢٩- يوسف عبد المعطي، عولمة إلى أين؟ مجلة التربية، الصادرة بوزارة التربية، العدد ٣٤، السنة العاشرة، يوليو ٢٠٠٠.

30- Huntington, "Clash of Civilizations, London: Touchstone Books, 1996, P.27.